ـــــورية الجزائـــــرية الديمقـــراطية
زارة التعلـــــــيم العالي والبحث العل
امعة– سعيدة –د. الطـــــــاهر مولا
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)، التخصص : دراسات أدبية (ل.م.د)

بنية الحدث في القصة القصيرة

"من مذكرات غرفتي لحفيظة طعام أنموذجا"

إعداد الـــــــــــطالبتين:

✍ سايح يمينة
مختارية
✍ بلحاج هدى

إشـــــــــــراف الدكتور:

✍ د. بهلول شعبان

السنة الجامعية : 1439ه/ 1440ه*** 2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقـــدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا والحمد لله

من قبل ومن بعد على نعمه

علينا أتوجه بالشكر الخالص و فائق الامتنان إلى

الأستاذ المشرف الدكتور :**"بهلول شعبان"**

صاحب الفضل في توجيهي ونصحي.

و أشكر شكرا خالصاجميع الأساتذة

هدى و يمينة

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمـــــــــــل.

أهدي هذا العمل إلى وطني الجـــــــــزائر.

وإلى الشمعتان اللتان احترقتا لتضيئا من أجلي نوراً وإلى منبع المحبة والحنان.

إلى من رضا الرب رضاهما.

إلى سبب وجودي أمي وأبي

هدى

الحمد لله بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر ووفقنا لإتمام عملنا هذا فكان خير معين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه وبعد :

أهدي ثمرة هذا العمل إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها والتي أعطتني الكثير دون أن تنتظر القليل أمّي الغالية " فاطيمة".

وإلى الذي مسك بيدي وأنار أمامي معالم الدرب السديد

أبي العزيز " محمد" رعاه الله.

يمينة

مقدمه

مقـــــــــدمة :

بسم الله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان،ووهبه التمييز والحكمة وأكرمه على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره، فقرأ عليه الكلام ليرشده و ليدرك منزلته وبحمده على أثار من علم وحكمة فقد قال تعالى :"وما أوتيكم من العلم إلا قليل"،الإسراءالآية85،

وأفضل الصلاة و أتم السلام على سيدنا و نبينا محمد،الذي بلغ الأمانة و أدى الرسالة و نصح الأمة،فزالالظلال و أشرق الهدى .

يعد الحدث المكون الأساسي للإنتاج الإبداعي القصصي أو الروائي فهو من أهم العناصر التي تعمل على تشكيل و بناء العمل،منخلالهتتجسد أطروحات الكاتب عبر الشخصيات و مواقفها و علاقتها مع باقي العناصر كالزمن والمكانلتصنع النسيج البنيوي .

و قد عرف فن القصة القصيرة منذ القدم عند الغرب و كذا العرب و المسلمين،الذين اشتهروا بكونهم أمة روائية قاصة لها أساليبها الخاصة بمختلف المعارف .

و القصة كغيرها من الفنون النثرية التي لا تقل أهمية عن الأجناس الأخرى ، و على رغم من ظهورها المتأخر في الجزائر نتيجة لعدة عوامل إلا أنها استطاعت أن تجد لنفسها مكانة كبيرة في الساحة الادبية و تحظى باهتمام الدراسيين ،لأنها سجل المجتمع البشري و كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية ، إذا ارتبط هذا الأثر بعدة كتاب حاولوا إضفاء لمسة خاصة للعثور على كل ما هو مميز و جديد سواء من الناحية التركيبية و التقنية أو من ناحية الموضوعات .

من بين الكتاب الذين دخلوا عالم الكتابة و فن القصة القصيرة الكاتبة الجزائرية" **حفيظة طعام"** التي اتسمت أعمالها بإدراج الأحداث المتوالية و المواضيع المتنوعة في كل قصة. كما جاء في مجموعتها "من مذكرات غرفتي" التي كانت محور الاهتمام و الدراسة في بحثناهذا،تحت عنوان ((بناء الحدث في القصة القصيرة في المجموعة القصصية لحفيظة طعام)) ما جعلنا نتساءل: كيف تعاملت"حفيظة طعام"مع مضمون مجموعة من مذكرات غرفتي؟ وكيف تصرفت في مجموع الأحداث،و طريقة بنائها و انسجامها مع عنصر الشخصية وعلاقة الحدث بالزمان والمكان ؟ و هل كان للحدث حضورا بارزا في المجموعة القصصية ؟

و قد اتبعنا في بحثنا هذا خطة تتمثل في مقدمةومدخل نظري، يليه فصلانيشملانالنظريوالتطبيقي في آن واحد و في الأخير خاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة و ملحق يشمل نبذة عن الكاتبة و ملخص للمجموعة القصصية.

مقـــــــــدمة :

حيـث تطرقنـا فـي المـدخل إلـى مفهـوم البنيـة لغـة و اصـطلاحا و مفهـوم القصـة القصـيرة و قبـل تعرضـنا للقصـة القصـيرة تطرقنـا إلـى مفهـوم القصـة لغـة و اصـطلاحا ويليـه مفهـوم الحـدث و أنواعـه و عناصـر القصـة القصـيرة لننتقـل إلـى الفصـل الثانيالـذييحتوي علـى ثلاثـة مباحـث المبحـث الأولتحـدثنا فيـه عـن بنـاء الحـدث فـي المجموعـة القصصـية و المبحـث الثـاني علاقـة الحـدث بالمكـان و البنيـة المكانيـة فـي المجموعـة القصصـية و المبحـث الثالـث علاقـة الحـدث بالزمـان و البنيـة الزمانيـة فـي المجموعـة القصصـية وفـي الختـام جـاءت الخاتمـة عبـارة عـن حـوصـلة لأهـم النتـائج التـي توصـلنا إليهـا فـي دراسـتنا و ملحـق يضـم نبـذة عـن الكاتبـة حفيظـة طعـام و ملخص للمجموعة القصصية من مذكرات غرفتي .

ومـن المعلـوم أنـه مـا مـن باحـث تطـرق لدراسـة موضـوع مـا إلا و اعتـرض طريقـه صـعوباتيجب عليـه مواجهتهـا. فمـن بـين الصـعوبات التـي واجهتنـا قلـة المصـادر و المراجـع فـي مكتبـة جامعتنـا بسـعيدة خاصـة لكـن هـذا لـم يـثن مـن عزيمتنـا بـل زادنـا إصـرارا و تمسـكا بأهـدافنا التـي و ضـعناها نصـب أعيننـا لإنجـاز هـذا العمـل، و بعـون الله سـبحانه و تعـالى اسـتطعنا اجتيـاز هـذه الصـعوبات بالاسـتناد الـى قائمـة معتبـرة مـن المصـادر و المراجـع التـي كانـت بمثابـة القنـديل الـذي أنـار عتمـة طريقنـا،و مـن أهمهـا لسـان العـرب ابـن المنظـور،عن كتابـة القصـة لفـؤاد قنـديل ، تطـور البنيـة الفنيـة فـي القصة الجزائرية شريبط أحمد شريبط.

التاريخ :2021/07/08

سعيدة

الفصل الاول

المبحث الأول : مفهوم البنية (لغة و اصطلاحا)

مدخل :

إن النصوص الأدبية وخاصة القصة،من الفنونالتي سايرت الإنسان منذالأول وهي في تطور دائم عبر الأجيال و العصور ،هذا التطور الذي زاد من فنيتها وأدبيتها بإعطائها مكانة مرموقة في الوسط الإبداعي النثري،كما أن هذا التطور كان على مستويين " الشكل و المضمون"، ويكمن شكلها في بنيتها السردية للمعرفة أكثر عن هذا المطلح "البنية" يجب تحديد مفهومه،لأنه الأمر المهم في مجالالسرد،كما أنه الوسيلة التي نستطيع من خلالها إلى تحديد دقيق للمفاهيم وذلك من خلال تفكيك عناصره وتعريفه لغة و اصطلاحا.

أولا:لغة: وردت هذه اللفظة عند عبد القاهر الجرجاني بحيث يقول : " لا نظم في الكلام و لا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض و يبني بعضها على بعض و تجعل هذه بسبب من تلك"[1]

البني : نقيض الهدم و منه بنى البناء بنيا و بنى و بنيانا و بنية،و البناء جمعه أبنية و أبنيات جمع و البنية : ما بنيته،وهوالبنى،ويقال البنى من الكرم، لقول الخطيئة : أولئك قوم إن بنو أحسنوا البني .

و قد تكون البناية في الشرف لقول لبيد بن ربيعة:

فبنىلنابيتاًرفيعاًسمكُهُ فَسَماإليهكَهْلُهَاوَغُلامُها

و يقال : فلان صحيح البنية : أي الفطرة،وسمي البناء بناءامن حيث أنه كان لازما موضعا لا يزول من مكان الى غيره .

و منه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره[2]و جاء في معجم مقاييس اللغة أن : (بنى) هيئته يبني عليها الشيء ما بعد ضم مكوناته بعضها إلى بعض ف (بنى) (الباء،و النون ،و الياء أصل واحد و هو بناء الشيء بضم بعضه الى بعض تقول : بنيت البناء أبنية...)[3]

وجاء في معجم الوسيط: بنى الشيء بنيا وبناء وبنيانا أقام جداره. و نحوه يقال بنى مجده وبنى الرجل، كقول الشاعر: يبني الرجل و غيره يبني القرى شتان القرى و بين الرجال [4]

---

[1]: عبد القاهر الجرجاني : **دلائل الإعجاز علم المعاني** . محمود شاك، دار المدني بجدة ط 3 1992 ص :55

[2]: ابن منظور, **لسان العرب**,دار صادر بيروت ط1 1997 مادة (بنى) ص :258

[3] : أبو أحسن أحمد بن زكريا : **معجم مقاييس اللغة : عبد السلام هارون** , دار الفكر ، ط 1 ،1979 ص :302

[4] : إبراهيم مصطفى و أخرون :**الوسيط المكنية الإسلامية** للطباعة و النشر , تركيا ص :72

فكلمة بنية في المعاجم العربية جاءت متقاربة تكاد تحيل على المعاني نفسها و هي البناء والتشييد و ضم الأشياءإلى بعضها البعض.

أما في اللغات الأوربية فإن مصطلح البناء أو البنية فهو مشتق من الأصل اللاتيني الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما،من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي،ويشير " صلاح فضل " في هذا السياق إلى أن اللغويين العرب تصوروا البناء بأنه الهيكل الثابت للشيء كما صوره بأنه التركيب و الصياغة."[1]

و ما يمكن ملاحظته في هذا السياق أن كلمة بنية و ذلك من خلال استقرائنا لهذه اللفظة سواء أكانت في المعاجم العربية أو المعاجم الغربية تأخذ الدلالة ذاتها فهي تعبر عن حالة الجمع والبناء والتشييد والطريقة التي يقام عليها البناء.

ثانيا :اصطلاحا:نجد مصطلح البنية في العديد من الحقول المعرفية،و لكل حقل معرفي تصوره الخاص عن هذا المفهوم،إذ نعثر عليه في العلوم الطبيعية و التجريبية والكيمياء والفيزياء .... الخ، وما يهمنا هو مفهومه في الجانب اللغوي أو اللساني و الأدبي . فالبنية هي :"آلية للدلالة و ديناميكية لتجسيد الدلالة في سلسلة من المكونات الجذرية والعمليات المتصلة، و في شبكة من التفاعلات التي تتكامل لتتحول اللغة بمعناها الواسع الى بنية معقدة تجسد البنية الدلالية تجسيدا مطلقا اكتماله "[2]

"لذا يتفق البنيويون تقريبا على وصف البنية بأنها نموذج ... إجرائيةعنتصور ذهني أكثر مما هو تصور مادي قائم على علاقات محسوسة".[3]

"ولما كانت البنية مفهوم عقلي هو الأقرب إلى التجريد منه إلى التحسين فإنها ما نصوغه و نعمله من علاقات الأشياء نفسها"[4]

و انطلاقا مما سبق نستطيع القول بأن البنية هي شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل

" فإذا عرفنا السرد بأنه يتألف من القصة و الخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة و الخطاب والقصة والسرد "[5]

و لذا فالبنية هي الكل المتكامل من العلاقات المتبادلة بين عناصرها المكونة التي تضافرت بينها على تكوينها،أو هي ما نعقله من العلاقات العناصر المكونة للبنية و حركتها من خلال تضافرها و تعاليقها معا.

---

[1] : يحي البشتاوي : **بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر**، دار الكندي، الأردن 2004 ص :45

[2] : كمال أبو ديب : **جدلية الخفاء و التجلي ،دراسة بنيوية في الشعر**، بيروت ط1 1979 ص :09

[3] : صلاح فضل **مناهج النقد المعاصر**، دار الأفاق العربية ط1 1997م ص: 92

[4] : محمد عبد الوهاب : **ثريا النص مدخل لدراسة العنوان القصصي** دار الشؤون الثقافية بغداد ص :09

[5]:جيرالد برنس **المصطلح السردي ، المجلس الأعلى للثقافة**، ط1 ص: 224

حيث جاء مفهوم البنية عند بارت :..الذي ينطلق منه في أبحاثه, في النهاية من ثنائية الدال و المدلول التي وضع قواعدها دوسوسيرواعتباطية العلاقة القائمة بين الدال و المدلول هي تفتح أفق التجدد أمام القارئ و تمنحه إمكانية شيء في صياغة منظوره ،إذا فالبنية هي مفهوم يشكل كلا من المضمون و الشكل،بقدر ما ينظمان الأغراض جمالية،"فالعمل الفني اعتبر نظاما كليا من الإشارات أو بنية من الإشارات تخدم غرضا جماليا نوعيا"[1]

و بالنظرإلى المفاهيم التي أخذناها للبنية فلكل واحد مفهومه الخاص الذي يحدد طبيعته ويعكس نظره بصفة خاصة ويتجلى أكثر من خلال أنواع البنية

المبحث الثاني : مفهوم الحدث وطرق بناؤه وعناصره

أولا:مفهوم الحدث:

يعدالحدث أهم عنصر في القصة القصيرة.ففيه تنموالموافق،و تتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله.

يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها،ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية و قوعه والمكان و الزمان،و السبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل للأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين[2]

لقد اتضحت ملامح الحدث القصصي على يد الكاتب الفرنسي **"موبسان"**بتأثير من الاتجاه الواقعي الجديد،و الذي يرى أن الحياة تتشكل من لحظات منفصلة .

يعد كذلك زمن الحدث أهم هذه العناص،و هو ينطوي على مجموعة من الأزمنة،وهي زمن الحبكة و زمن القصةوزمن العمل القصصي نفسه ثم زمن قراءته [3]

ثانيا: طرق بناء الحدث :

يستعمل كتاب القصة القصيرة ثلاث طرق لبناء أحداث قصصهم خصوصا كتاب القصة التقليدية و تتضح كل طريقة من خلال الحدث التالي:

أ) الطريقة التقليدية :

وهي أقدم طريقة،وتمتاز بإتباعها التطور البيتيالمنطقي،حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة الى العقدة فالنهاية

---

[1]رينيه ويلك ،وواستن راين ، محي الدين صيحي ، **نظرية الأدب المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الأدب و العلوم الاجتماعية** مطبعة خالد الطراسيني 1972 ص :75

شريبط أحمد شريبط**تطور البنية الفنية،في القصة الجزائرية المعاصرة**،للمنشورات الإتحاد كتاب العرب ص [2]18ينظر:

نفس المرجعص18-19 . [3]

ب) الطريقة الحديثة:

يشرع القاص فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم،أو كما يسميها بعضهم "العقدة"،ثم يعود إلى الماضي أو الى الخلف ليروي بداية حدث قصته،مستعينا في ذلك ببعض الفنيات و الأساليب بالاعتبار اللاشعوروالمناجاة و الذكريات

ج) طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفا)

يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع الى ماضي ليسرد القصة الكاملة،وقد استعملتهذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدبالقصصي، في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، وهي اليوم موجودة في الرواية " البوليسية " أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية.

ثانيا: طرق صوغ الحدث :

هناك طرق عديدة يستخدمها كتاب القصة لغرض الأحداث، نكتفي بالحديث عن أهمها و هي:

أ.طريقة الترجمة الذاتية :

يلجأ القاص فيهاإلى سرد الأحداث بلسان شخصيةمن شخصيات قصته مستخدما ضمير المتكلم،و يقدم الشخصيات من خلال و جهة نظره الخاصة فيحللها تحليلا نفسيا،متقنا شخصية البطلولهذه الطريقة عدة عيوب من بينها أن الأحداث ترد على لسان القاص الذي يتحكم أيضا في مسار نمو الشخصيات .

ومنها تمثيل تجارب الحياة حقا خصوصا إذا وقف في إقناع القراء بذالك عن طريق ووسائله الفنية.

ب.طريقة السرد المباشر:

تبدو هذه الطريقة أرحب وأنجح من الطريقة السابقة،و فيها يقدم الكاتب الأحداث في صيغة ضمير الغائب،و تتيح هذه الطريقة الحرية للكاتب،لكي يحلل شخصياته وأفعالها تحليلا دقيقا وعميقا،ثم إنها لا توهم القارئ بأن أحداثها عبارة عن تجارب ذاتية وحياتيه،وإنما هي من صميم الإنشاء الفني .

ت.الطريقة الثالثة:

يعتمد القاص في هذه الطريقة على وثائق والرسائل والمذكرات في أثناء معالجته الموضوع الذي يدبر قصته حوله .

ثالثا:عناصر الحدث:

يوجه الحدث القصصي عنصرانأساسيان هما المعنى و الحبكة و سنعرضهمابإيجاز:

أ) **المعنى:**

للمعنى في القصة القصيرة،أهمية كبرى فهو عنصر أساسي، بل يعده بعض الدارسين أساس القصة، و جزء لا ينفصل عن الحدث فإن الفعل والفاعل أو الحوادث و الشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى أخرها

، فـإن لـم تفعـل ذلك،كـان المعنـى دخـيلا علـى الحـدث،وكانت القصـة بالتـالي مختلفـة البناء،فالقصـة الفنيـة تكتمـل بـالمعنى الجيـد الـذي يخـدم الإنسـان و يطـوره، ومـا كـل معنـى يلقـي الترحيـب عنـد المتلقـين والنقـاد ،وبلاريـب فـإن المعنـى الجيـد يشـارك فـي انتشـار الـنص القصصـي، ومـن ثمـة فـإن دوره يكـون أعمـق أثـر وأكثـر عمـلا غلـى تغيير الظواهر المدانة من طرف النص الأدبي .

الحبكة:

تعنـي بالحبكـة تسلسـل حـوادث القصـة الـذي يـؤدي إلـى نتيجـة،ويتم ذلـك إمـا عـن طريـق الصـراع الوجـداني بـين الشخصـيات ، وإمـا بتـأثير الأحـداث الخارجيـة،و مـن وضـائف الحبكـة إثـارة الدهشـة فـي نفـس القـارئ فـي حـين أن الحكايـة لا تعـدو أن يكـون إثـارة لحـب الاسـتطلاع لديـه و بـين حـب الاسـتطلاع و إثـارة الغرابـة أو الدهشـة فـرق كبيـر ، من حيث التأثير الفني .

"والحبكـة هـي المجـرى العـام الـذي تجـري فيـه القصـة و تسلسـل أحـداثها علـى هيئـة متناميـة و متسـارعة و يـتم هـذا بتضـافر كـل عناصـر القصـة جميعـا فالأحـداث يجـب أن تكـون مرتبطـة بمبـدأ السـببية بـالرغم مـن أن بعضقاصـونيعتمدون علـى عناصـر أخـرى في رسم الأحداث المفاجئة" .[1]

المبحثالثالث: مفهوم القصة و خصائصها

مفهوم القصة:

أولا لغـة :ويقـال فـي رأسـه قصـة أي جملـة مـن الكـلام نحـو قولـه **عزوجـل**"نَحْـنُ نَقُـصُّ عَلَيْـكَ أَحْسَـنَ الْقَصَـصِ سـورة يوسـف الأيـة (3) [2] أي نبـين لـك أحسـن بيـان . القـص يقصـد بـه فـي اللغـة العربيـة قـص الأثـر أي تتبـع مسـاره ورصـد حركـة أصـحابه والتقـاط بعـض أخبـارهم و مـن هـذا المعنـى **قولـه تعـالى** "فَارْتَدَّاعَلَىآثَارِهِمَاقَصَصًا"فيسـورة الكهفالآيـة[3] 64 أي رجعـا فـي الطريـق التـي سلكاها يقصـان الأثـر و قـد ورد فعـل القـص في نحو عشرين موضعا بالقران الكريم والقصة أيضا الأحدوثة التي تكتب.

ثانيـا:اصـطلاحا:هي سـرد الأحـداث واقعيـة أو خياليـة،وقـد تكـون نثـرا أو شـعرا يقصـد مـن خلالهـا إثـارة الاهتمـام والامتنـاع والتثقيـف للسـامعين أو القـارئ ،وهـي عبـارة أيضـا عـن سـرد قصصـي قصـير،يهدف إلـى الأحـداث و تـأثير مهـين ويمتلـك عنصـر الـدراما و قصة كثيرا ما تعبر عن صوت منفرد لواحد من جماعة مغمورة .

---

[1] شريبط أحمد شريبط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية العاصرص:15 .....

[2] **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ سورة يوسف الآية (3)**

[3] **فَارْتَدَّاعَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا في سورة الكهف الآية 64**

فلم تعد القصة الفن الذي يقصد به ملء الفراغ أو مجرد المنغة و السهر لطرد الملل و جلب المسرة للنفس ، بل القصة فن له مكانته في الآداب المعاصرة سمت منها مكانة الذروة .وغلبت عليها مجموعة من الأنواع الأدبية.

فالقصة القصيرة حدث من أحداث الفنون ، لا يتجاوز عمرها في أحسن الأحوال مائة و خمسين عاما ورغم ذلك فلا تزال تنقلب على أثار التجديد و التجريب ولا يزال كتابها يضربون في بحار المغامرة ، ولا يرضون لها أن تستقر على شكل أو نسق و ليس بذلك بمستحب في مجال الفنون ما دام كبيرها المسرح .
و القصة القصيرة تعرض حدثا يحرزه المحظوظون لأنه يضيء حياتهم حاضرها و ماضيها ، كما أن الشمس تشع على الكواكب من كل نواحي وهي إلى ذلك مغامرة رابحة فهي و ليدة التفاعل الجدلي في ذلك المبدع العربي .
فالأقصوصة تدور على محور واحد . في خط سير واحد ولا تشمل من حياة أشخاصها إلا فترة محدودة أو حادثة خاصة أو حالة شعورية معينة و لا تقبل الشبع و الاستطراد إلى ملابسات كل حادث و ظروف كل شخصية،إذا كان يوجه النظر بعيدا عن الشخصية الأساسية أو الحالة الأساسية .
فهي تعتمد على قوة الإيحاء والتصوير،قبل أن تعتمد على الحادثة ولا على الشخصية.

خصائص القصة القصيرة :

مدخل :

أسهمتآلافالقصصالقصيرة التي أبدعها كبار الكتاب، على مدى قرن ونصف القرن منذ جوجل (1809 _ 1852)، في تحديد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة،وهي التي افضت اليها خبرة الكتاب، و دلت عليها اثارهم القصصية واستشفها النقاد والباحثون وحاولوا خلال نقودهم ودراساتهم التأكيد عليها،وهذه الخصائص من الاهمية، بحيث إن افتقاد أية قصة لإحدى هذه الخصائص يحول دون اعتبارها القصة، وينظر إليها بالتالي على أنها شيء أخر".[1]

و الخصائص -كما ستوضح - غير العناصر، التي هي الأجزاء التي تتكون منها القصة، من شخصيات و إحداث و بناء و لغة...الخ . على أن جميع هذه العناصر لابد أن يشترك في تشكيل الخصائص المميزة للقصة ، و عجز أي عنصر

[1] : فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، دار المصرية اللبنانية ط2 2008 ص 36

عن الإسهام في رسم ملامح القصة الفنية،سوف يقلل بالقطع من نجاحها وأثارها . و قد يبالغ البعض في تعداد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة ، لكننا لا نحتسب إلا ثلاث خصائص فقط .

أولا- الوحدة: تعتبر الوحدة أهم الخصائص القصة القصيرة على الإطلاق، و قد اهتدى إليها الكتاب مبكرا،و الخعليها ادخارالآنبو،و التزامها بحدق"**تشيكوف و موباسان**" ، و لا تزال هذه الخاصية حتى الآن ،و ربما في المستقبل أيضا ، مبدأ جوهريا من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة,لا يلتزم بها الكاتب مع السطور الأولى من قصته فقط,بل إنهاتبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره أي عندما يتوقف أمام لقطة إنسانيةمعينة،إذأنها تمثل قالباومنهجاللتفكير في ملامح القصة و بنائها ،ولا يبدأ الالتفات إليها عند بدء كتابة القصة أوأثناءها .[1] و مبدأ الوحدة . يعني فيما يعني الواحدية ،أيإن كل شيء فيها يكاد يكون

واحدا...فهي تشتمل على فكرة واحدة و تتضمن حدثا واحد،و شخصية رئيسية واحدة, ولها هدف واحد، و تلخص إلى نهاية منطقية واحدة،و تستخدم في الأغلب تقنية واحدة،و تختلف لدى الملتقى أثراأو انطباعا واحدا، و يسكبها الكاتب على الورق عادة في طرحة واحدة،و يطالعها القارئ في جلسة واحدة . و هذا يعني أن الكاتب عليه أن يوجه نيرانهالإبداعية صوب هدف واحد، و إلا يزج بأية فكرة مغايرة لفكرته، أو عبارة شعرية أعجبته، و لا يسمح بذلك سواء بوعي أو بدون وعي، و الكاتب المقتدر يعلم تماما أنه عليه قبل أن يشرع في الكتابة، التقط لقشورالموز التي ينزلق بسببها البعض، و تستدرج البعض إلىإضافة مواد غربيةبحجة أنها توابل لا غنى عنها لجذب القارئ ." إن كوبا من اللبن لا يعني غير كوب من اللبن،و لا يتقبله أحد و فيه قرن فلفل أو قطعة من اللحم، أو إذا امتزج به قليل من عصير الليمون، بحجة أنها كلها أشياء مفيدة للجسم،و الأدب له طعم و مذاق و ليس كل ما فيه يتعين قبوله [2]".

ثانيا:التكثيف:ألان الهدف واحد و الوسيلة واحدة, فلابد من التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة,و التكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة .[3]

إن شابا عزم على أن يكون طبيبا مشهورا أو مهندسا ناجحا, لابد أن يركز كل جهده في هذا الاتجاه, و يمضي بكل قوة نحو الهدف، و لن يستطيع أن يبلغه إذاقضى

---

[2]: فؤاد قنديل ،**فن الكتابة القصة الدار المصرية اللبنانية** ط 2 2008 ص :36

[3] : فؤاد **قنديل, فن كتابة القصة , الدار المصرية اللبنانية** ط2 ، 2008 ص 37

بعض الوقت مع الأصحاب, و بعضا أخر في اللهو،و بعضا في الزيارات العائلية و الثرثرة .

إن عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية و صناعية،وصورا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم،أو تضربه ضربة قوية وتمهيدا لقتله، أنها مواد كثيرة، لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير .

ـ **ثالثا:الدراما:**يقصد بالدراما في القصة القصيرة،خلق الإحساس بالحيوية و الديناميكية و الحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي، و لم تكن هناك غير شخصية واحدة.
يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شفويةللاستطلاع و معرفة ما يجري ، و أن بترقب و يتلهف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي .[1]

أن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ و تشعر القاص بالرضا النسبي عن عمله. و التشويق لا يقصد به التسلية و الإثارة المفتعلة ، لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر،البداية الساخنة و الشخصية الحية ، و المونولوج ، الصراع الداخلي، المفاجأة المقبولة و المنطقية ، وضع موقف عادي في ضوء جديد يدعو للدهشة و العجب ،التعبير عن أعماق الشخصية و هي في مأزق ،المفارقات الإنسانية الطريقة و الحس الفكه.

يقول فؤاد قنديل:"مالم يكن هناك تشويق و درامية في النص . فلا تدهش إذا لم تحظ القصة باهتمام الكتاب و القراء. و بعضهم مهما بلغ حبه للقصة لن يكملها . مع أنها ربما لا تتجاوز ثلاث صفحات [2]"
إن تقدم الأدب عامة يرتبط بهذه الخصيصة بالذات . لأنها ليست فقط مبدأ مهما من مبادئ الإبداع الأدبي. و لكن لأنها تلائم غاية الملاءمة جمهرة القراء العرب، الذين يتميزون بحسن درامي فطري،وفي الوقت ذاته يعوز أغلبهم السعي الحثيث وراء الثقافة والمثابرة على تحصيلها. وعلينا نحن الكتاب ألا ننسى أن القارئ مشدود إلى الوسائل الثقافية المتعددة ،التي تطل عليه من المحطات التليفزيونية الأرضية و الفضائية و عبر الإنترنت،و تجذبه حتى من لقمة عيشه وواجباته الاجتماعية،و

[1] : **فؤاد قنديل فن كتابة القصة** ص 38
[2] نفس المرجع

يعنـي ذلـك أن الكتـاب و مـن بيـنهم كتـاب القصـة،مطالبون بالتجديـد و التلـوين والتشـويق ،وتفجير الحيوية في النصوص حتى لا تكون مجرد سطور قائمة و مملة .[1]

[1] : فؤاد قنديل , فن كتابة القصة ص 39

الفصل الثاني

الفصل الثاني :بناء الحدث في المجموعة القصصية "من مذكرات غرفتي"

المبحث الأول :بناء الحدث في المجموعة القصصية

أنواع الحدث:لقد تنوعت الأحداث في المجوعة القصصية من مذكرات غرفتي لحفيظة طعام بين الحدث النفسي و الحدث الاجتماعي و السياسي و الثقافي،و الإنساني لكنها في مجملها اتخذت شكلا بسيطا في جل المجموعة حيث حملت كل قصة أحداثا و مواقف تتطور وتنمو بالتدريج بطريقة تلقائية،لا تكلف القاصة نفسها عناء التصنع في رصد مختلف الأوضاع و معالجة القضايا التي تطرحها فيما يخص المجتمع .

1- الحدث النفسي :لقد تجسد هذا في المجموعة القصصية من مذكرات غرفتيوإلتمسناه في القصص على أنه للعالم الداخلي يطرح جوانب فكرية و نفسية الذي يعد جزءا لا يتجزأ من الواقع المعيشي وقد التمسنا هذا النوع في " **قصة الأرق** " حيث كان يحرمها النوم ويرتبها قلق بحيث تقول : "للمرة الألف أتقلب على سريري ،أحاول لملمة نوم كمن يحاول لملمة كرة الكريستال تطايرت شظاياها في كل مكان ، أغمض عيني بعسر فتنفتحان بيسر،ألف جسدي بالغطاء وأتقمط بالرضيع...لكن دون جدوى لقد فر النوم، ومطاردتي له باءت بالفشل ، فأرق قد استباح حرمة ليلي على مرأى من نجومه وقمره ....."[1]

2- الحدث الإنساني:

لم تخل قصص المجموعة من مذكرات غرفتي من الحدث الإنساني الذي شغل حيزها على مدار المجموعة،حيث توظف حينا وتسحب حينا أخر في عدة نماذج(**تساؤل ،مدينتي،لقاء الصمت**.وتمثيل " قصة تساؤل" حين سألها الصبي ذو الخمس سنوات:هل يأخذون هاتف من يموت ؟[2]

قالت :نعم

قال:ومفاتيح سيارته... هل يأخذونها هي أيضا؟

قالت :نعم،هي أيضا

سكت مليا، ثم قال متحسرا : المسكين لا يتركون له شيئا.

وفي "قصة مدينتي "تجمع ذات صدفة ثلاثة شبان من مدن مختلفة ، ودار بينهم حديث طويل وكل واحد وصف المدينة التي يقطن بها.....وما أنهى عدوان سرد قصة مدينته التفت إلى صديقه فوجدهما قد رحلا..

تنحنح/بصق،وحك شعره المنفوش...

صدقوا أولا تصدقوا....[3]

---

[1] حفيظة طعام،من مذكرات غرفتي ص: 07

[2] نفس المرجع،ص 09

[3] **حفيظة طعام، من مذكرات غرفتي ص11**

وفي قصة "لقاء الصمت"[1]حين قالت : الصمت رفيق دربي الليل حليفي ، و الحكمة ملاذي لم تكن هذه العلاقة وليدة اللحظة، لقد نشأت بعد عناء وأرق كابدته برفقة نفسي المخلصة، مع سبق إصرار والترصد ...،

لطالما وقفت مطولا أمام الصمت كقيمة أتأمله منبهرة...

تمنيت لقاؤه

فكرت في ذالك

لقد قررت فجأة لقاءه

سألت جمعا من المتصوفة

كيف الطريق إلى الصمت؟؟؟

فنصحني معظمهم بالليل:"الصمت يملك الليل"

قلت في نفسي :الأمر هين، علي بهجر النوم ومصاحبة الليل،عندها قفزت نفسي مخطوفة الروح.....إلخ).

فالظاهرة الإنسانية تمثل بنية عميقة ودلالتها غير محدودة لا متناهية في كل مرة يكشف عن الأبعاد و السلوكيات تعد مخزونات مثلما حدث في **" قصةالتساؤل"** الذي يحاول الطفل طرح أسئلة بريئة لكن تحتوي على عبرة وحكمة .

3- الحدث الاجتماعي:اتخذتقصص من مذكرات غرفتي مجموعة من الظواهر أو الأحداث ذات طابع اجتماعي التي خلقت لها بنية دلالية عميقة ما أكسب القصص ذالك ثراء على المستوى الفني فأول ظاهرة اجتماعية صادفتنا في هذا النموذج **"قصة أمن "** يسأل الطفل وهو يشاهد قناة عربية تبث صلاة الجمعة بسبب وجود الشرطة في المسجد ونموذج **"مدينتي"** التي ترصد مدينتها مفقودة وحاضرها البائس

4- **الحدث الثقافي**:لكل أمة ثقافة تصنع بها مجدها وخلودها وهو يتها التي تميزها عن غيرها والحدث الثقافي في القصص الحديثة مثلما هي في **"قصة المغني"**حيث كان يتسرب صوت الغناء من جميع النواحي و الأمكنة و الزوايا أينما حللت تسمع الغناء،صوت غنائه ملأ الشوارع و الطرقات والأزقة،وحتى دورات المياه.....فجاء يوم الموعود ووقف بقامته الطويلة أمام اللجنة لكنه؟

صمت مطولا

كثيرا أمدا،لقد تحول إلى تمثال لا يحسن إلا الشرود فأحيل إلى الإقصاء من أمام اللجنة ومن المسابقة ، وطرد من مملكة الغناء.

و **"لموناليزا"** ،شخصية المغني المشارك في مسابقة النجومية الذي كان يمرن حنجرته على الغناء فصوته كان يملأ شوارع ،وفي "قصة لموناليزا " التي هي

[1] حفيظة طعام، من مذكرات غرفتي ص 29

لوحة كانت معلقة على جدار غرفة الشخصية،فالقاصة هنا صورت لنا الاحتلال الفرنسي و رمزت له بلوحة لموناليزا

5- الحدث السياسي:وظفت حفيظة طعام هذا النوعفي**"قصة الغيلان"** التي تتحدث على قوى متحكمة في المعدن وتصف نفسها بأنها الفراشة الوحيدة الناجية من بطش حشد كبير من الغيلان الذي دمر كل شيء وسعى في الأرض خرابا ،وفي قصة **"عروبة شمطاء"** الذي انطلق الوصف على مدن عربية معاصرة التي أنهكتها الحروب[1]

6-الحدث الاقتصادي :تجلى هذا النوع في **قصة"ذكريات في المزاد"** التي كانت السيدة تبيع أشيائها الثمينة وكل ما ورثته عن حبيبها الغائب فقاصة هنا تقصد الأرامل التي فقدون أزواجهن ودفعتهم الحاجة لبيع أشيائهن لكي يعيشوا، لان بعد وفاة حبيبها تراجع وضعها الاقتصادي.

7-الحدث البسيط:إضافة إلى هذه الأنواع سنحاول رصد بعض الأحداث البسيطة وكيفية تطورها في بعض القصص ومنها **"قصة الرغبة"**تتحدث القاصة عن الركاب الذين تدفعهم الرغبة جامحة إلى الوصول قبل الموعد المحدد حيث شعر كل واحد منهم لو أن السائق زاد من سرعته أكثرلقرأ في عيونهم التعجل،أما **في قصة"الشيخ أحمد** "الذي خانته أشياؤه التي أحبها و اعتنى بها.[2]

-في **"قصة مشاعر"**بأن الحب أعمق وأثمن وأصحف فلقد أعطت لنا الكاتبة الفرق بين زمن الماضي و زمن الحاضر،ويبقى الحدث البسيط أيضا في" قصة المحكمة " و"أمنية ومنية" وهو على فراش الموت يحتضر ،كان يحلم بأمنية واحدة ،كان يحلم أن يمهله أوحتى يقرضه ملك الموت بعضا من العمر ليستطيع تغيير وصيته، وتحويل كل ممتلكاته لكلبه"جاك"..... ،"لقاء الصمت"

8-الحدث المأسوي:ونجده في **"قصة الموت يبدأ من هنا** في هذه القصة تبلغ المأساة مداها عندما يصبح الدم بديلا عن الماء

9- الحدث القرآني:وتجلى هذا في**" قصة الصوت"** التي هو اقتباس من القرآن الكريم من قصة سليمان الذي كرمه الله بفهم لغة الحيوانات.

المبحث الثاني:

علاقة الحدث بالمكان (البنية المكانية في المجموعة القصصية من مذكرات غرفتي):

[1] **حفيظة طعام من مذكرات غرفتي ص:85**

[2] نفس المرجع ص: 53

حملت كل قصة أحداثا و مواقف تتطور وتنمو بالتدريج بطريقة تلقائية،لا تكلف القاصة نفسها عناء التصنع في رصد مختلف الأوضاع و معالجة القضايا التي تطرحها فيما يخص المجتمع .

يعد الحدث أهم المكونات التي يتجسد من خلالها المكان،إذ يشكل صرحا تتحرك فيه الشخصيات وتظهر فيه أفعالها،فأي عمل قصصي" يحتاج إلى مكان تدور و تتحرك فيه الشخصيات ولا يهم إذا كان المكان حقيقيا أو خياليا"[1]ولايمكن أن تحيك القاصة عالمها في غياب المكان،فمن خلاله تنتظم أحداث و تأخذ مراكزها داخل النص في أشكال عديدة"ترتبط بالأتساع والضيق،الانفتاحوالانغلاق،المنزل ليس هو الميدان.... الزنزانة ليست الغرفة.. فالزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة التي هي دائمة الانفتاح على المنزل والمنزل على الشارع،وكل هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمه الحكائي.."[2]ولدلك يقول **"شاكر النابلسي"** "إن المكان أكثر من ثلاثين نوعا..رمز بمركب،نفسي،رحمي فوتوغرافي،مفتوح مغلق"[3] وهذا التنوع هو بتيحللأحداثالانتشار الجيد على المسرح المبنى الحكائي،لدلك سنحاول دراسة أهم أنواع منالاماكن بين المغلق و المنفتح.

***أنواع الأماكن:**

يعد المكان في معظم قصص **حفيظة طعام** دورا هاما و شغل حيزا في التفكير العديد من شخصياتها القصصية واهتمامها،واتخذ معاني ورموز متنوعة.وتختلف أشكال المكان تبعا للاختلاف محتوى نصوص القصصية،وهذا يعني أن الشكل الذي قدم به المكان يرتبط ارتباطا وثيقا بالنص الحكائي،وأسلوب القاص في استخدام أدواته الفنية في تعبيرعن أفكارهو مشاعره.فالمنزل ليس هوالميدان و الزنزانة ليست الغرفة وعلى هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للقاص لصياغة عالمه.

1- الأماكن المفتوحة:فالأماكن المفتوحة هي نقيض الأماكن المنغلقة فهي منفتحة على الطبيعة تضم عدد كبير من الأشخاص باختلاف أجناسهم وأعمارهم وبذلك تنفتح على العالم الخارجي بكل ما فيه.

---

[1] - حميد الحمداني ، **بنية النص السردي من منظورا لنقد الأدبي** صـ47:.

[2] - أسماء شهين ،**جمالية المكان في روايات جبرا ،دار الفارس** ،الأردن ط 1 ، 2001 صـ: 11.

[3] - حميد الحمداني ، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** صـ: 72.

إن الحديث عن الأماكن المفتوحة هو الحديث عن تلك المسافات الجغرافية لا تحد بحدود واضحة توحي بالمجهول كالبحر والنه،أوتوحي بالسلبية كالمدينة والشوارع والطرقات التي تدل على الضجيج والحركة ،وقد ورد في مجموعة القصصية عدة أمكنة مفتوحة والتي كانت لها

أهمية بالغة في بناء النص و الربط بين أجزائه،ويمكن حصر الأماكن المفتوحة التي وردت في مجموعة قصصية(**من مذكرات غرفتي**)فيما يلي[1]:

أ-المدينة: تشكل المدينة أحد الفضاءات الأساسية التي ساهمت في تكوين الشخصيات القصصية وأثرت في مسرحياتها وصاغت مفاهيمها،تدرج حفيظة طعام بحدث قصتها "المدينة من بدايته إلى ذروته وبعد ذالكبتحذر نحو النهاية اعتمادا على النظام السببية فإن بداية القصة مركزة علىتصوير الحالة النفسية على أبناءها الشبان الثلاثة وقد وظفت عنصر البؤس.

فا لمدينة تعتبر الوسط الذي يتم فيه العبور من الحاضرالماضي،كماأنها تجمع جميع فئات المجتمع من شباب وكهول و أطفال وتحدد لنا ميزة الأسرية وعلاقات الصداقة.

رغم اسم المدينة في المجموعة القصصية يبقى مجهولا،فإن الوصف ينطبق على الكثير من المدن العربية المعاصرة، فقد أنهكتها الحروب والفتن ونذكر من خلال قول القاصةفيذات صدفة ثلاثة شبان من مدن مختلفة و دار بينهم حديث طويل في خصم الحديث أراد كل واحد منهم وصف المدينة التي يقطن بها،قال الأول:

"مدينتيباختصاريا أصدقائي هي "المدينة الفاضلة"

أما الثاني:"مدينة الحب والفن والموسيقى كل شيء فيها جميل"

أما الثالث:فأراد أن يصف مدينته في قصة صدقوا أولا تصدقوا "في مدينتي كل شيء مباح السطو والخمر والقتل"
والهتك
العار في مدينة مستلذ....[2]
بينت القاصة في هذا المقطع كبناء عمراني اجتماعي وربطتها بأحداث هذه القصة والمتمثلة في حديث الذي دار بين الشبان ووصف كل واحد منهم مدينته،فالقاصة هنا [ترثي ملامح مدينتها المفقودة و حاضرها البائس وكيف أن ذلك ينعكس على

[1] - محبوبة محمد **الأبادي ، جماليات المكان في القصص سعيد الحورانية ، دراسة في الأدب العربي الهيئة العامة الساوية للكتاب وزارة الثقافة دمشق 2011 صـ 12.**

[2] - حفيظة طعام من **مذكرات غرفتي دارا لكلمة النشر و التوزيع** الجزائر ط 1 2016 صـ 12،11.

نفسية أبنائها الذين يبدؤون بالتصرف بالطريقة غريبة ووحشية في بعض الأحيان ليتمكنوا من البقاء و الاستمرار][1]

و اتضحت ملامح الحدث القصصي على يد حفيظة طعام بتأثير اللإتجاه الواقعي الجديد الذي يرى أن الحياة تتشكل لحظات منفصلة، ونجد المدينة في **"قصة لمونـاليزا"**تقول فيها القاصة [المدينة في نوم عميق، شوارعها خاوية على عروشها،وحده الصمت كان يصرخ في أرجائها][2]فاسم المدينة كما في السابق يبقى مجهولا في المجموعة القصصية لكن في **قصة "مونـاليزا"** (هي لوحة فنية موجودة في إحدى المدن الفرنسية) يوحى عنوانها إلى الاستعمار الفني الذي كان يحتل الجزائر،فلقد اعتمدت على العنصر أساسي للحدث وهوا لحبكة بحيث لوحة لموناليزا أثارت الدهشة في نفس القارئ وصوغت الحدث بطرقة الترجمة الذاتية.

ونجد في **"قصة الغموض و حقيقة"**اعتمدت في بناء الحدث على الطريقة التقليدية التي تمتاز بإتباعهالتطورالسببي المنطقي واتبعت المعنى عنصرا للحدث ،بحيث ذكرت الكاتبة اسم المدينة في قولها :[كل ما نعرفه أنك من جنسية فلسطينية قذفت بك الأقدار إليها مع إحدى عائلات النازحة من بطش اليهود المستعمرين،بحثا عن السكينة و الاستقرار].[3]فهناك الكاتبة تحدث عن المدينة الفلسطينية المحتلة من طرف المستعمرين حيث يلجأ أبنائهم باحثين عن السكينة والاستقرار.

ب-القرية:تحظر القرية كمكان في البنية القصة القصيرة بدلالتها الاجتماعيةوالسياسية لترمزالوطن،أحيانا يكثف السرد حضورها في المستوى اللساني عبر النص لتحضن الموقف الدرامي الذي يعيشه المكان في المستويين.[4]

فتدل القرية على الوطن فهي الملاذ المستهدف في جميع النواحي تظهر القرية في **قصتي"غيلان والشيخ أحمد"**من المجموعة القصصية من مذكرات غرفتي.

- ففي **قصة "غيلان"** فقد صوغت الحدث على طريقة الترجمة الذاتية وبنت الحدث على الطريقة الحديثة بعرض قصتها من لحظة التأزم ، وتظهر القرية في قول الكاتبة :[لقد دمر الغيلان قريتي الوديعة التابعة جغرافيا لا أخلاقيا لإحدى المدن الفاجرة][5]

ترصد القاصة في هذه القصة عن القوى المتحكمة بالمدن وتصف نفسها بأنها كانت الفراشة الوحيدة الناجية من بطش حشد كبير من الغيلان

---

[1] - حفيظة طعام**من مذكرة غرفتي جريدة العرب العدد** 10344 نشر في 2016 07-24 صـ 12.

[2] - حفيظة طعام من مذكرات صـ61 .

[3] - المصدر نفسه صـ59 .

[4] - الشريف حيلة ، **الرواية والعنف دراسة سيسو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة أدب** العالم الكتب الحديثة ط1 2009 صـ49.

[5] - حفيظة طعام عن مذكرات غرفتي صـ47.

دمرت قريتها الوديعة لتجد نفسها على قيد الحياة وسط أكوام الجثث.[1]
فتظهرالقرية في هذه القصة كمكان مفتوح وباعتبارها الأكثر تعرضا للقهر والعنف بمختلف أشكاله من قبل الغيلان الذين دمروا كل مافيها فهنا تحولت من قرية كانت تسودها الطمأنينة و أمن كقرية تكسوها أسراب من الجثث التي لا تميز رؤوسها عن باقي أعضائها فالقرية هنا دلالة على الخراب والدمار.
- بينت القاصة الحدث في قصة" **الشيخ احمد**"من خلال التتابعالسببي وركزت في البداية على تصوير الظروف القرية واعتمدت على الوصف ففي قولها:[كنت لم أزل صبيا

و عائلتي المتواضعة تسكن قرية صغيرة هادئة تنام في كف غابة خضراء ينعشها جو روحاني مشرق عامر بالسكينة والمحبة والصدق و الطيبة][2].

فالقاصة في هذا المقطع صورت لنا القرية بصورة جميلة حيث جعلت منها مكان آمن وهدوء وراحة على عكس المدينة تقتات على فتات مصانع تكسوها هموم البشر ومشاكلهم

ج-الشارع:

يعتبر الشارع من أماكن المفتوحة فقداحتلت القصة من قبل القاصين الذين يكتبون قصصهم عن المدن العربية مكانا بارزا في القصة القصيرة العربية والجزائرية بشكل خاص وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره المسار أو شريانا للمدينة[3].
وقد ورد ذكر الشارع في المجموعة القصصية من مذكرات غرفتي في قصة " **لموناليزا**"
فالقاصة بينت لنا حالةشوارع المدينة في ظلمة الليل وهذا يعني أن الشارع مرتبط بالشخصية القصصية.
وفي قصة أخرى ذكرت القاصة الشارع بعكس دلالته السابقة في **قصة " المغني** حيث اعتمدت في هذه القصة في بناء الحدث على طريقة الارتجاعالفنيوصوغت الحدث على الطريقة الترجمة الذاتية ومهدت لبدءالحدث بغرض الغناء لقول القاصة: " يتسرب صوت الغناء من جميع النواحي و الأمكنة والزوايا بينما حلت أوليت سمعك تسمع غناء صوت غنائه ملأ الشوارع و الطرقات و الأزقة "[4]

- حفيظة طعام، من **مذكرات غرفتي، جريدة العرب 10344، نشر في 2016/07/24** صـ 12. [1]
- حفيظة طعام عن مذكرات غرفتي صـ61. [2]
- شاكر **الناسلي جمالية المكان في رواية العربية ، المؤسسة العربية لدراسات** والنشر ، بيروت ط 1 1994 ، صـ65. [3]
- حفيظة طعام عن مذكرات غرفتي صـ85.[4]

- ذكـرت القاصـة فـي هـذا المقطـع لتبـين حالـة الشخصـية التـي تسربصـوتها إلـى الشـوارع تحـاول أن تمـرن حنجرتهـا علـى الغنـاء تحسـبا للمسـابقة النجوميـة ، وبتـالي فالشارع في هذه القصة مرتبط بالإنسان.

د-السـوق:عبـارة عـن مكـان مفتـوح لعامـة النـاس يبـاع ويشـتري فيـه كـل شـيء وهـو المكـان الـذي تتلقـي فيـه كـل النـاس مـن أنـواع مختلفـة كمـا يمثـل مناسـبة لتقـديم شخصـيات جديدة[1]

فبـدأت القاصـة الحـدث بوصـف السـيدة فلقـد ركـزت بأسـلوب إيحـائي علـى تقـديم صـفات الشخصـية وبعـض ملامـح الحـدث وأسـهم عنصـر السـرد فـي تصـوير هـذه الشخصـية والتعبيـر عـن حالتهـا النفسـية فلقـد اعتمـدت علـى صـوغ الحـدث بالطريقـة السـرد المباشر.

"جلـت سـيدة فـي مقتبـل العمـر موحشـة بـالحيرة والحـزن ينسـدل علـى رأسـها منـديل أسـود ترتـدي ثوبـا مزركشـا هشـمته بقـع واضـمحلت ألوانـه"[2]،فتحكـى هـذه القاصـة علـى أرامـل التـي فقـدت أزواجهـا ودفعتهـا الحاجـة البيـع أشـيائها الثمينـة مـن أجـل العـيش فالسوق كمكان

ركاكة في الصياغة والتعابير

مفتـوح لعامـة النـاس اسـتعملته القاصـة للدلالـة علـى أنـه ملجـأ الـذي ينظـر إليـه الفقـراء ،وبشكل خاص الأرامل لبيع أشيائهم الثمينة.

يجب مراعاة صيغ التذكير والتأنيث والجمع والإفراد التعريف والتنكير

وحسن استعمالها لتجنب الخلط الواقع فيها

2-**الأماكن المغلقة**:

تتصـف هـذه الأمـاكن بالمحدوديـة كالبيـت والغرفـة وتتميـز هـذه الأمـاكن بـل إيجابيـة مثـل (الألفـةوالأمان)كمـا قـد تكـون مميـزات سـلبية معاكسـة للسـابقة (الخـوف و الوحـدة) وهـذا ماأكدتـه حفيظـة أحمـد مـن خلالهـا كتابهـا بنيـة الخطـاب فـي الروايـة النسـائية الفلسـطينية بقولهـا:[تؤدي الأمكنـة مغلقـة دورا محوريـا فـي الروايـة فهـي تتفاعـل مـع الأمكنـة المفتوحـة بإيجابياتهاوسـلبياتهافتبدوهذه الأمكنـة المغلقـة مليئـة بالأفكـار والذكريات والآمال والترقب حتى الخوف.....][3].

ومن بين هذه الأمكنة المغلقة التي ورد ذكرها في هذه القصة نذكر:

---

[1] - عبد الحميد **بورايو ، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية** الحديثة صـ146.

[2] - حفيظة **طعام من مذكرات غرفتي** صـ83.

[3] حفيظة **أحمد بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ،منشورات مركز أوغاريت الثقافي** في فلسطين ط2007،1صـ143

أ-**الغرفة:** تظهر الغرفة في**"قصة الموت"** حيث تقول الكاتبة من خلف باب غرفتها المغلق...[وبينما كانت الفتاة ترتل أحزانها،مر والدها من هناك واصطدم بصوت بنية المسموع فحتم أمام باب غرفتها]توثيق

فالغرفة بالنسبة للفتاتهوالمكان ثبت فيه أحزانها بصوت مسموع وأيضا في عدة قصص تمثل الغرفة مدفن أسرار الكاتبة،وكأنها كتاب مذكرات أو دفتر يومي تدون فيه ألإحداث بطريقة غريبة مثيرة

ب- الصالون: هو جزء من البيت تجتمع فيه العائلة ويكون عادة للاستقبال الضيوف ،يظهر الصالون في قصة من مذكرات غرفتي **"دمع ذكريات"**فتقول الكاتبة :[يطوقنا بين ذراعيه ويدخلنا جوف غرفة الاستقبالأوكما يسميها "الصالة البرانية " [1]

ج-البيت:فضاء مكاني هاما في حياة الإنسان ومن ثم في القصة الشعرية فبدون البيت يصبح الإنسان كاتبامفتتا[2].فالمكانية في الأدب هي الصورة التلقائية التي تذكر أو تبث فينا ذكريات الطفولة وظهرالبيت في "قصة الأرق" حيث تقول الكاتبة أنسل من سريري حافية القدمين غير مبالية بلفحات البرد التي كادت تجمدها...

درت في أرجاء منزلنا وعدت أدراجي إلي سريري وهويت عليه بجسمي المثقل فالمنزل في هذه القصة عبارة عن مكان قلق حيث تعاني الكاتبة من أرق يحرمها نوم فالكاتبة استعملت عبارة (درت في أرجاء منزلنا) فهي دلالة على القلق الشديد.

د-المسجد:يعتبرالمسجد الحياة الروحية التي تقوي الروابط الدينية،رابطة العبد وربه ويفتح على الناس كمكان للعبادة يجتمعون فيه للأداءالفريضة والتزود من أجل مواجهة الظروف الصعبة [3]

و يظهر المسجد في المجموعة القصصية من مذكرات غرفتي في موضع واحد في القصة حيث يسأل الطفل جده لماذا يوجد الشرطيون في المسجد؟.....[4]

ففي هذه القصة تقصد الكاتبة مسجد الحرم النبوي فهو المسجد الوحيد الذي تحرسه الشرطة وذلك من أجل المحافظة على أمنالحرم النبوي و استقرار الحالة الأمنية ، فالمسجد هو المكان آمن وهدوء وعبادة وتزود.

---

[1] حفيظة **طعام من مذكرات** غرفتي صـ36

[2] **غاستونباشلار جماليات مكان** صـ38

[3] **الشريف حيبلة ، بنية الخطاب الروائي** صـ243

[4] المصدر نفسه ص40

ه- المدرسة: هي الأماكن المهمة للإنسان وقد ورد ذكر المدرسة في **"قصة الابتسامة على شفة المعاناة** "حيث تقول الكاتبة :[أتساءل كيف يصور معلمونا هذا العالم لصغارنا بين أسوار المدرسة"[1]

فتحاول الكاتبة في هذه القصة أن تفرق زمن الماضي والحاضر وأن زمن تغير من زمن صار فيه النفاق والتباهي بالمظاهر والتفكير إلا في لهو الدنيا المال والنساء فهي تحن إلى زمن معلميها فهنا الكاتبة استعملتا لمدرسة لتقارن بين الزمن الذي درست فيه والتعليم في عصرنا هذا .

و-الكوخ: هو مكان للسكن يتخذه الفقراء كمأوى يلتجئون إليه ويكون في القرية و يظهر الكوخ في "قصة الطمع" حيث تقول الكاتبة :[تناهي إلى مسامعه صوت غريب و رهيب في نفس الوقت بسرعة الريح خرج من كوخه الصغير عبثا حاول استجلاء مصدر الصوت عجبا ؟ إنه البحر].[2]

ز- القبر : هو المكان مقدس يدفن فيه الميت وقد ذكر القبر في مجموعة القصصية من مذكرات غرفتي **"همس قلبين** " تقول القاصة :[وبعد مرور سنوات
عند قبره، تتحسس المكان ...
ثم دنت من القبر ..... باعتبار القبرين متعانقين كانا][3]

يمثل القبر مكان إقامة إجباري يقيم فيه الإنسان ففي هذا المقطع تحدثت القاصة عند تحس الحبيبة بقبر حبيبها و زيارتها له واستشعارها شوقه ومن هذه القصة هي أن الحب الصادق والوفي يدوم حتى بعد الموت فالقبر مكان يمثل النهاية الأخيرة للحسن وسائل النقل.

ح-السيارة: ورد ذكر السيارة في قصة **"دمع الذكريات"** تقول الكاتبة : [وتنطلق بنا السيارة تنطط كطفلة صغيرة ألفت الضيعة تترنح في سيرها ذات اليمين وذات الشمال تشق الطريق][4]

لقد أظهرت الكاتبة السيارة بصورة جميلة حيث شبهتها بالطفلة الصغيرة التي تنط بشدة الفرح بزيارة ضيعة العم أبوبكر، فقد كان التصوير الكاتبة للمشهد مشوقا للقارئ

فيندرج الحدث في قصصها **"الغرفة ،الصالون،البيت"** فلقد اعتمدت على الوصف و تصوير البيئة التي تجرى فيها الأحداث القصة و بنت الحدث على الطريقة

---

[1] المصدر نفسه صـ15

[2] حفيظة طعام من مذكرات غرفتي صـ65

[3] المصدر نفسه صـ40

[4] نفس المرجع صـ39

التقليدية واعتمدت الحبكة في تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلي البنية كعنصر الحدث .

-وبهذا فعلاقة الحدث بالمكانلا تتحقق وحدته إلا أو في بيان كيفية وقوعه والمكان والزمان ووفرة الحدث القصصي عنصر التشويق وفائدة من هذه اهتمام المتلقي من بداية العمل القصصي إلى نهاية،وحتى يبلغ الحدث درجة الاكتمال فإنه يجب أن يتوفر على المعنى إلا وظل ناقصا.
نستنتج أن الكاتبة حفيظة طعام قد وظفت العديد من الأمكنة المغلقة على عكس الأمكنة المفتوحة في المجموعة القصصية من مذكرات غرفتي
فجعلها تنحدر من معنى واحد ألا وهو الصمود والمقاومة واسترجاع الذكريات وهدف الواحد فقد كانت كلها أماكن فعالة في المجموعة القصصية وتعددها ينعكس على وظائفها فضلا على دلالات التي تعكسها هذه الأمكنة على نفسية الشخصيات

فالمكانوعلاقته بالوصف في المجموعة القصصية من مذكرات غرفتي يعد الوصف أداة جمالية يقرب بها القاص المكان من متلقي وتصوير الحدث وبيان جزئياته و أبعاده والوصف هو الخطوة الأولى لاختراق الشخصيات فحفيظة طعام أدرجت الحدث في قصصها أسلوب الوصف في بعض الأحيان وهو أسلوب تفصل فيه بين البيئة المكانية وبين مايتحرك بل لا تفصل فيه بين البيئة وبين حالة الناس الاجتماعية واعتنت بالتصوير الحدث القصصي فيه تنمو المواقف وتتحرك فيه الشخصيات ، فالكاتبة استطاعة التفوق في الربط بين عناصر الوصف وزمان والمكان و الشخصيات و ربطها بالحياة الاجتماعية .
-فنستخلص أن للمكان أهمية كبيرة اهتم بالعديد من الكتاب و النقاد والآداب ويبقى المكان متعدد من باحث للآخر ومن كاتب للآخر.

أولا: مفهوم الزمن

إن الزمن متأملفي خبرتنا اليومية و الحياتية،فالحياة زمنوزمنحياة. لذلك لا يقتصر الإحساس بالزمن على الإنسان فجميع الكائنات تملك إحساسا بالزمن و لكن تختلف في درجة الاحساس و الإدراك و التحليلواهتداء الإنسان للزمن وجد مع وجود

الانسان منذ القدم ، فتعاقب الفصول و الايام و غير ذلك من دورات الطبيعية استند عليها في التوصل الى الزمن و قياسه .
يولد الاحساس بالزمن مع الانسان بالفطرة ، إذ يمتلك زمنا بيولوجيا يجعله قادرا على تمييز الليل و النهار ، و لكن عالم النفس" جان بياجيه [أوضح أن الوعي بالتزامن و التعاقب هو استجابات يتعلمها الطفل في طفولته][1]فالطفل في مراحله الأولى يعيش الحاضر غير مدرك للماضي، و غير قادر على تصور المستقبل.

1-في القرآن الكريم: وردت هذه الكلمة مرتين في القران الكريم مرى بمعنى الزمن و الديمومة ومرة بمعنى القضاء و القدر ففي الأولى قوله عز وجل : " **هَلْأَتَىٰعَلَىالْإِنسَانِحِينٌمِّنَالدَّهْرِلَمْيَكُنشَيْئًامَّذْكُورًا" سورة الإنسان الآية (01)** [2]

و نجد لها ورودا اخر غير واضح المعالم (كلفظة) , بل ما يدل عليها في قوله تعالى : وَجَعَلْنَاالَّيْلَوَالنَّهَارَآيَتَيْنِ فَمَحَوْنَاآيَةَاللَّيْلِوَجَعَلْنَاآيَةَالنَّهَارِمُبْصِرَةً " لِّتَبْتَغُوافَضْلًامِّنرَّبِّكُمْوَلِتَعْلَمُواعَدَدَالسِّنِينَوَالْحِسَابَ وَكُلَّشَيْءٍفَصَّلْنَاهُتَفْصِيلًاسورة الإسراء "(12)[3]
إن هذه الآية الكريمة تبين لنا مدى تعلق الزمن بالأمور الكونية من (نجم, كواكب, شمس, قمر, الليل, النهار....) و مدى تمسكها بدقة حركتها ...

2_في المعاجم العربية

جاء في لسان العرب ل: ابن منظور في مادة (زمن) أن:

" الزمان اسم لقليل من الوقت او كثيره و الجمع ازمان و ازمنة و أزمن ... الزمان زمان الرطب و الفاكهة و زمان الحر و البرد ، و يكون الزمن شهرين الى ستة أشهر و الزمن يقع على الفصل من فصول السنة و على مدة ولاية الرجل و ما أشبه ، و أزمن الشيء: طال عليه الزمان و أزمن بالمكان أقام به زمانا "[4]

أن دلالة الإقامة و البقاء و المكث من أبسط دلالات الزمن و هي " تميل الى معنى التراخي و التباطؤ ، أي كأن حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة

---

[1] كولن ولسن . فكرة الزمن عبر التاريخ . عالم المعرفة (159) المجلس الوطني للثقافة و الفنون . الكويت . مارس 1993 صـ 1
[2] **هَلْأَتَىٰعَلَىالْإِنسَانِحِينٌمِّنَالدَّهْرِلَمْيَكُنشَيْئًامَّذْكُورًا" سورة الإنسان الآية (01)**
[3] القران الكريم سورة الإسراء الآية 12صـ 283
[4] ابن منظور. لسان العرب . مادة زمن صـ19

الزمن،التي تحول العدم الى الوجود حيني أو زمني تسجل لقطة من الحياة في حركتها الدائمة و ديمومتها السردية " [1]

ومن يقلب النظر في المعنى اللغوي للزمن،يجده مرتبطا بالحدث إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية الى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الانسان و ظواهر الطبيعة و حوادثها و ليس العكس ،وإنه نسبي حسي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه[2]

وارتبط الزمن بالحدث في العربية لا يعني تعميم عالمية هذا المفهوم (فلكل من اللغات المختلف و الحضارات المتباينة طرائقها المتميزة تماما في تصوير الزمان [3])

اصطلاحا :فإن الزمن يكتسب معاني مختلفة، بل متشعبة و متباينة كذلك . ولو أراد دارس أن يقف على الزمن بمعاينة المتباينة لصعب عليه الأمر حتى لو نذر حياته للوقوف على هذه المسألة،فالزمن بأخذ أبعادا شتى في الفلسفات المختلفة . كما أن للزمن معاني اجتماعية و نفسية و علمية و دينية و غيرها....[4]

إن الزمن روح الوجود الحقة ونسيجه الداخلي،فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا،فهذه أزمنة يعيشها الانسان وتشكل و جوده،بالإضافةإلى أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون و المخلوقات ويمارس فعله من حوله [5]

وإن طريقة بناء الزمن في النص الروائي تكشف تشكيل بنية النص وتقنيات المستخدمة في البناء،و بالتالي يرتبط شكل النص الروائي ارتباطاوتيقا بمعالجة عنصر الزمن فتحكم المؤلف في الزمن الروائي يعني بلورة بنية النص . فعجلة الزمن متغيرة وغير ثابتة في علاقاتها بالموضوع الروائي.

و يعتبر الزمن عاملا مرتبطا بالمعرفة الانسانية والفنون أيضا كالفن القصصي و الفن الروائي . حيث يعد الزمن من العناصر الاساسية التي تساهم في بناء الرواية أو القصة لأنه ضابط الفعل وبه يتم وعلى نبضاته يسجل الحدث الروائي و واقعه .

---

[1] عبد المالك مرتاض . في نظرية الرواية صـ200

[2] محمد عابد الجابري . بنية العقل العربي . مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ط 4 أكتوبر 1993 صـ189

[3] مها حسين القصراوي . الزمن في الرواية العربية. دار النشر بيروت الطبعة الأولى 2004 صـ12

[4] أحمد حمد النعيمي . إيقاع الزمن في الرواية العربية .ًصـ16

[5] الدكتور مها حسين القصراوي . الزمن في الرواية العربية . صـ13

ثانيا: علاقة الحدث بالزمان

حظيالزمن باهتمام العديد من النقاد،نظرا لما يضفيه من تصورات وما يتركه من انطباعات لدى القارئ للمنتوجالقصصي،كونه يقوم بوظيفة حيوية من خلال تحرك الشخصيات في مسار الحدث عبر انتقالاته،من ماض بعيد الى قريب الى حاضر و مستقبل إذ يعد " مرحلة تمضي من حدث سابق الى حدق لاحق[1]وهو ما يفسر الامتداد و التتابع بين الفترات،وبذلك يشكل حلقة تربط كل عنصر بالأخر " يؤثر في العناصر و ينعكس عليها،فالزمن لا يظهر إلا من خلال مفعوله على العناصر الاخرى " [2] و قد أزاح " **جيرار جنيت** "اللبس والغموض حين تحدث في كتابه (**خطاب الحكاية**) عن مفهوم الزمن،خاصة ما تعلق " بثنائيات القصة و الخطاب و القصة والحكاية وقابلاتها مع الزمن القصصي " في اطار مجموعة من العلاقات التشابكية التي سماها المفرقات التي تبرز مع مختلف التحركات على مستوى الأحد

مفرقات الزمنية ودلالتها في المجموعة القصصية" من مذكرات غرفتي" :

1.الترتيب الزمني : هو"مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع نفسها في القصة[3]»يقول " **بارت** " في كتابه (**مدخل الى التحليل البنيوي للقصص**) أن الزمنية ماهي إلا طبقة بنيوية من طبقات الخطاب،وأن ما نسميه الزمن في القصة لا يوجد إلا وظيفيا في النظام دلالي[4]فمن خلال تلك الدلالة التي تمنحها الوظيفية. تظهر معالم الزمن الذي يأخذ مجراه ضمن النسق السردي،وهنا سنحاول الوقوف عند ذلك بدراسة بعض النماذج منها القصة (رغبة)[5]فتقوم بتتبع الاحداث وانتظامها فيها بحسب التسلسل الزمني " انطلقت بنا سيارة الاجرة تشق بعناء طرق قريتنا الصغيرة المحدودبة كظهر الجمل ..... بعد مرور ساعات بين ترنح وتأفف ونوم وصلنا الى المدينة الرغبات ... " فوردت الأحداث التي جرت في هذه القصة وفق نظام ترتيبي تعاقبت فيه الأجزاء و بنت حدثا بسيطا تشكل دون ارتداد إلى الوراء.

---

[1] : عبد المالك مرتاض . في نظرية الرواية . عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب , الكويت ديسمبر 1998 صـ172

[2] : مها القصراوي . الزمن في الرواية العربية . المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ط1 2004 صـ42

[3] : جيرار جنيت . خطاب الحكاية صـ 47

[4] : صفا المحمود , **البنية السردية في الروايات خيري الذهبي الزمان و المكان** , جامعة البعث . رسالة ماجستير , 2009_2010 صـ108

[5] : **حفيظة طعام , من مذكرات غرفتي** صـ 77

و من هنا نستطيع أن نستنتج أن الوظائف تعنى بالتنبؤات وما تصنعه لدى القارئ بتفاعله مع جملة الأحداث.

2.الاسترجاع : يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي،فهو ذاكرة النص،ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي،إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزاءا لا يتجزأ من نسيجه ،(إن كل عودة للماضي. تشكل بالنسبة للسرد،استذكارا يقوم به لماضيه الخاصن يحيلنا من خلاله الى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة)[1]

فالاسترجاع الماضي واستمراريته في الحاضر لا يخضع لتسلسل كرونولوجي متسق و إنما يتم الاختيار والانتقاء من الماضي وفق ما يستدعيه انفعال اللحظة الحاضرة[2]

و في الاسترجاع يترك الراوي مستوى القص الاول ليعود الى بعض الاحداث الماضية . ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها والماضي يتميز ايضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب . و ينقسم الاسترجاع الى قسمين استرجاع الداخلي واسترجاع خارجي [3]

أ_**الاسترجاع خارجي :**يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة، وعليه فإننا نجد القاصة في هذه المجموعة القصصية استخدمت و وظفت هذا النوع من الاسترجاع حيث قالت في **قصة " غيلان "** كنت الفراشة الوحيدة الناجية من بطش حشد كبير من الغيلان التي كانت في الارض خرابا [4]

إن هذا المقطع الذي بدأ بضمير" الأنا " يعتبر استعادة و استرجاع الأحداث مضت وانتهت،بحيث أن الشخصية هنا تستحضر و تسترجع ما كانت تعيشه أو تشاهده من ظلم واحتلال من قبل الغيلان الذي دمر قريتها والوديعة قبل زمن مضى،كما نجد الاسترجاع الخارجي أيضا في قصة « **الموت يبدأ من هنا** " [5]حين تقول القاصة الموت يبدأ من هنا...
من حركات طفولتها المسلوبة

---

[1] حسن البحراوي . **بنية الشكل الروائي . المركز الثقافي العربي الطبعة الاولى 1990 م صـ131**
[2] د.مها حسن القصراوي **. الزمن في الرواية العربية الطبعة الاولى 2004 ص**-192
[3] أحمد حمد النعيمي . إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة الطبعة الاولى 2004 صـ34
[4] حفيظة طعام. من مذكرات غرفتي صـ47
[5] نفس المرجع صـ89

و على يميني يجلس شيخ بوقار،و يحرك سبحة وهو يردد بصوت جهور
أنا لست عربيا
أنا لست عربيا ...
حوله اجتمع نفر من رجال الدين،يرددون بعده
صدقت ... صدقت ....
من هنا يبدأ الموت ...
أتدحرج من جديد . أتلمس جسدي أفتش عن ملامحي أصرخ
أنا عطشان فيردد الموت،لا نمتلك ماء
تتطاير أحداق الدم وشظايا الزجاج و شراب الموتى و ...
أسمع وقع أقدام العسكر أصرخ من جديد فلا يسمعني إلا صوتي وأنا والموت
فالموت يبدأ من هنا [1]

عالجت القاصة في هذا المقطع أحداث انتظمت في سلسلة سردية حين بدأت و انتهت قبل نقطة البداية المفترضة للقصة وبالتالي فهي استعادة لأحداث تعود ما قبل بداية الحكي،فهذا المقطع من القصة بدأ بعبارة الموت يبدأ من هنا وانتهت بنفس العبارة وهذا يدل على أن تبدأ في سرد الأحداث في بداية القصة .

و قالت أيضا في **"القصة جدتي "** على نفسها تنكمش فيخال الناظر إليها أنها كومة من القطن تتوسد صرة من الملابس وأشياءها المحببة إلى نفسها ، تحتضنسبحتها و تهش الشياطين بتعاويذ حفظتها،و تطمئن قلبها بذكر الله هي جدتي ...[2]

يلاحظ في هذا المقطع إن القاصة استعادت و استرجعت أحداثا في الذاكرة قبل ان تبدأ تفاصيل القصة و هي إحداث منتظمة في سلسلة سردية بدأت بعبارة على نفسها تنكمش فيخال الناظر إليها أنها كومة من القطن و انتهت بعبارة " هي جدتي " فهو مقطع انتهى قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية أو القصة .

ب_الاسترجاع الداخلي: يختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية و لكنها لاحقا لزمن بدء الحاضر السردي و تقع في محيطه و نتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة من يترك شخصية و يصاحب أخرى ليغطي حركتها و أحداثها [3]

وإن في هذه المجموعة القصصية على هذا النوع من الاسترجاع نجده في **"القصة دمع الذكريات "**

---

[1] نفس المرجع صـ90
[2] نفس المرجع صـ71
[3] مها حسن القصراوي . الزمن في الرواية العربية الطبعة الاولى 2004 صـ199

حين تقول الكاتبة " أتشوق الى تلك الأيام التي قضيتها في منزل عمي ابي بكر ذلك الرجل الطيب و كنت أناديه عمي احتراما لتلك العلاقة التي كانت تربطه بوالدي لدرجة الإخوة[1]

ففي هذا المقطع استرجعت القاصة أحداثا و قعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها ، هادفة بذلك إلى تسليط الضوء على شخصية معينة داخل القصة و هي شخصية " العم أبو بكر " و ذلك من خلال قول الكاتبة [أتشوق لتلك الأيام التي قضيتها في منزل عمي أبي بكر] و هذا المقطع يعتبر نقطة بداية القصة و هو ذو صلة و وثيقة و هي أحداث مترابطة زمنيا داخل نطاق القصة الزمني كما نجد الاسترجاع أيضا في القصة **" الشيخ أحمد "** [2]من خلال قول القاصة [الكل فارق صدر القرية الرحب لم يبق من شموخها غير إطلال شاهدة على و جودها،فالقرية من دون وجه الشيخ أحمد خالية على عروشها آه يا شيخ أحمد ؟]

حارس القرية و حاميها، صديق أطفالها و رفيق رجالها الذائد عن ضعافها كلما تذكرت قريتي إلا تذكرت وجهه، كان هو القرية و كانت هو والكل كان يعيش على ابتسامته التي لم تفارق ذاكرتي

و حده موته كان سبب رحيلنا و رحيل أهل القرية،فهي عارية من دونه" ففي هذا المقطع تذكرت القاصة من خلال حدث وقع في زمن مضى فقد ركزت على الاسترجاع الداخلي الذي وقع بعد بداية القصة لتسلط الضوء على شخصية " **الشيخ أحمد "** و كذا التذكير بحادثة و فاته كما يمكن أن نجد الاسترجاع الداخلي أيضا في القصة **" مجرداستفسار "** و ذلك من خلال قول الكاتبة :[اقترب منه وربت على كتفيه و قال : الحياة معقدة يا و لدي و هناك أشياء كثيرة تحتاج للكشف عنها بالخبرة لاستيعابها و سير أغوارها ...][3]

أعادت القاصة في هذه العبارة و تذكرت حدثا وقع فيما مضى من زمن هذه القصة حيث ذكرته بعد بداية القصة وذلك بهدف التذكير بهذا الحدث والمتمثل في افتخار الجد بحفيده الذي كان يطرح على جده استفسارات كانت تحاصر ذهنه الصغير فأجابه جده بأن الحياة معقدة وتحتاج الى الخبرة للكشف عنها .

وهذا الحدث عبارة عن تمهيد لحدث أساسي سيقع فيما بعد من خلال التفاصيل التي سردتها القاصة بضمير المتكلم و تقول الكاتبة أيضا في القصة الشيخ أحمد :"كنت لم أزل صبيا و عائلتي المتواضعة تسكن قرية صغيرة هادئة تنام في كف غابة

---

[1] حفيظة طعام صـ35

[2] نفس المرجع، ص: 53 /54

[3] نفس المرجع، ص: 25

خضـراء . ينعشـها جـو روحـاني مشـرق عـامر بالسـكينة و المحبـة و الصـدق و الطيبـة [1]،ففـي هـذا المقطـع اسـتبقت القاصـة حـدثا رئيسـيا بأحـداث أوليـة تمهـد للآتـي وقـد جـاء هـذا المقطـع بضـمير المـتكلم بحيـث يتـيح للقاصـة التلمـيح الـى الاتـي ،أو الـى الحـدث الاكبـر و المتمثـل فـي هـذه القصـة فـي القريـة بعـد أن كانـت عـامرة ،السـكينة و الطمأنينـة و الان هي عارية من دونه

و عليـه نقـول أن القاصـة فـي المجموعـة القصصـية أعطـت أمثلـة عديـدة الاسـتباق التمهيـدي الـذي يـدل و يـوحي بوقـوع حـدث فـي المسـتقبل حـين لجـأت الكاتبـة إلـى توظيفه في بداية القصص و ذلك تمهيد لما سيحدث فيما بعد

ثالثا : تقنيات الإيقاع الزمني في المجموعة القصصية "من مذكرات غرفتي "

-المـدة : وهـي المـدة التـي يعـرض مـن خلالهـا الحـدث فـي القصـة لتشـكيل سـرعة السـرد فـي علاقـة ثنائيـة " بـين زمـن الحكايـة الـذي نقيسـه بالثواني،الـدقائق ،الشـهور، السـنوات ،وطـول الـنص القصصـي الـذي نقسـيه بالأسـطر و الصـفحات و الفقـرات "[2] فيلـتمس القـارئ ذلـك فـي ثنايـا الـنص مـن خـلال بعـض الإشـارات الزمنيـة كاسـتخدام الوقت و الساعة و السنة أو الشهر.

و قـد حـدد **" جنيـت "** لدراسـة السـرعة أربـع تقنيـات حكائيـة أطلـق عليهـا اسـم الحركـات السـردية , قسـمت بالشـكل التـالي (الحـذف و الاجمـال) لتسـريع السـرد و (المشهد و الوقفة) لتبطئة السرد

1.تسريع السرد (الحذف , الخلاصة)

أ.الحـذف :"القفـز بـه فـي سـرعة وتجـاوز مسـافات زمنيـة يسـقطها الـراوي مـن حسـاب الزمن الروائي ".[3]

و الحـذف تقنيـة يلجـأ إليهـا الروائـي لصـعوبة سـرد الأيـام و الحـوادث بشـكل متسلسـل دقيـق ،لأنـه مـن الصـعب سـرد الـزمن الكرونولـوجي،و بالتـالي لابـد مـن القفـز و اختيـار مـا يسـتحق أن يـروي كمـا تسـاعدنا تقنيـة الحـذف علـى فهـم التحـولات و القفـزات الزمنيـة التـي تطـرأ علـى سـير الإحـداث الحكائيـة،وإن الحـذف وسـيلة تعمـل علـى إسـقاط الفتـرة الزمنيـة الميتـة،و يقفـز الـراوي بالأحـداث إلـى الإمـام ، إلـى جانـب أن الـراوي يقـوم بحذف زمن لم يقع فيه حذف يؤثر على سير و تطور الأحداث في النص

فتقنيـة زمنيـة تشـترك مـع الخلاصـة فـي تسـريع و ثيـرة السـرد الروائي،والقفـز بـه فـي سرعة وتجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي . [1]

---

[1] نفس المرجع ص: 53

[2] : حميدي لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي صـ73

[3] : مها الحسن القص راوي الزمن في الرواية العربية صـ232

و الحذف تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام و الحوادث بشكل متسلسل دقيق،لأنه من الصعب سرد الزمن الكرونولوجي، و بالتالي لابد من القفز و اختيار ما يستحق أن يروي كما تساعدنا تقنية الحذف على فهم التحولات و القفزات الزمنية التي تطرأ على سير الإحداث الحكائية،و إن الحذف وسيلة تعمل على إسقاط الفترة الزمنية الميتة ، و يقفز الراوي بالأحداث إلىالأمام،إلى جانب أن الراوي يقوم بحذف زمن لم يقع فيه حذف يؤثر على سير و تطور الإحداث في النص الروائي[2] و من المظاهر التي يتصف بها الحذف أو الأشكال التي يقوم عليها نجد الحذف الصريح،الحذف الضمني،الحذف الفرضي

ب-الحذفالصريح : هو ما يصرح بوجوده بلفظ أو عبارة زمنية محددة أو غير محددة و تكون في بداية الحذف كما هو معلوم أو مؤجل الى حين استئناف السرد لمساره يعرفه جيرار جنيت في كتابه خطاب الحكاية هو الذي يصدر عن إشارة (محددة أو غير محددة) الى ردح الزمن الذي تحذفه [3]

استعملت القاصة الحذف الصريح في قصصها, و من أمثلة ذلك " أرق "[4] حين نجدها تقول طوال أسبوع كامل و أنا على نفس الحال...ففي هذه العبارة حذفت القاصة الفترات الزمنية دون إن تشير لما حدث فيها من أحداث،وقد أعلنت الفترة الزمنية المحذوفة بشكل صريح ،في هذه العبارة أعلنت القاصة بشكل صريح عن فترات الزمنية و المتمثلة في سن الشخصية في هذه القصة حيث حدثها ب خمس سنوات و بالتالي فقد قفزت القاصة بلحظات حكائية دون أن تشير لما حدث فيها أي أنها فترة محذوفة كما نجدها في قصة " ملامح "[5] قد أعلنت أيضا بشكل صريح عن الفترات الزمنية و المتمثلة في اعتمار الشخصيات في قولها : الشيخ الوقور و اللحية البيضاء... الرجل الأربعيني من عمره ... و الشاب ذو العشرين من عمره فقط قفزت القاصة بلحظات حكائية دون أن نشير لها حدث فيها أي أنها فترات محذوفة وفي "**قصة رغبة** " تقول الكاتبة و بعد مرور ساعات . من خلال هذه العبارة تعلن القاصة عن الفترة الزمنية المحذوفة بشكل صريح و الأحداث التي وقعت خلالها،كما نجد الكاتبة تعلن عن الفترة الزمنية المحذوفة في قصة " تناقض

---

[1]: مها الحسن القصراوي الزمن في الرواية العربية صـ232

[2]: حسن البحراوي، بنية شكل الروائي ص :-156

[3]: حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي صـ: 156

[4]: حفيظة طعام، من مذكرات غرفتي صـ: 07

[5]: نفس المرجع،صـ: 21

"[1] بقولها بعد مرور بضعة أيام . فهنا تصرح القاصة بالفترة الزمنية المحذوفة دون ذكر الأحداث التي وقعت خلالها

و من خلال هذه القصص نستنتج أن القاصة قد صرحت بالفترات الزمنية المحذوفة كما يمكن للقارئ أن يكتشفها بسهولة و ذلك راجع الى المدة المعلنة ضمن القصص و من خلالها يمكن القارئ ان يتخيل ما حدث في تلك الفترات بالنظر الى التفاصيل السردية للقصص

ت-الحذف الضمني: حيث يعرفه **جيرار** جنيت بأنها " تلك التي لا يصرح بوجودها بالذات . والتي إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال الاستمرارية السردية "[2]لا يظهر الحذف في النص , بالرغم من حدوثه و لا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونيه و إنما يكون على للقارئ إن يهتدي إلى معرفة موضعه اقتفاء أثر الثغرات والانقطاع الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينتظم القصة .[3]

وظفت القاصة هذا النوع من الحذف في قصصها، فنجده على سبيل المثال في قصة " غموض حقيقة "[4]حيث تقول الكاتبة فلملم جسده المنهار. و حمله بالقرب من والديه . يعد صمت رهيب وطولانتظار. جثم أمامهما محاولا رفع بصره. تنهد بعمق و بادرهما بكلمات متقطعة :

أريد أن أعرف من أكون ؟

هذا المقطع يبدو متماسك لا حذف فيه و لكنه اشتمل على أبرز الأحداث التي يمكن أن تأخذ وقتا فمثلا بعد الصمت الرهيب و الانتظار استغرق ذلك الوقت , و أيضا محاولة الشخصية سؤال والديه و مبادرتها بكلمات متقطعة استغرق ذلك الوقت، فهذه الأحداث التي تستغرق وقت لم تتجاوز فيها القاصة ما يقل عن ثلاثة أسطر و بالتالي فإن القاصة لم تعلن عن هذا الوقت المحذوف بل جاء ضمني داخل أحداث القصة .

ج-الحذف الافتراضي: على يأتي في الدرجة الأخيرة بعد الحذف الضمني و هما يشتركان في عدم وجود قرائن واضحة تسعف على تعين مكانة أو الزمن الذي يستغرقه ، ولا توجد طريقة لمعرفته سوى الافتراض بحصوله[5] يمكن أن تكتشف الحذف الفرضي في النص الروائي من خلال غياب الإشارة الزمنية، و عن طريق

---

[1]: نفس المرجع،صـ: 79

[2]: جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، صـ: 119

[3]: حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي صـ: 162

[4]: حفيظة طعام ، من مذكرات غرفتي ص: 57

[5]: حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائيةص: 162

استرجاع أحداث يفترض أنها وقعت، فلا يمكن تحديده بدقة لأنه صعب الإدراك و الاستيعاب، من القصص التي تتضمن الحذف الفرضي في هذه المجموعة نجد القصة " **همس قلبين** "[1] تقول القاصة عند قبره قبعت تتحسس المكان، ان القاصة في هذه العبارة حذفت الوقت الذي استغرقته الشخصية في هذه القصة في زيارتها إلى المقبرة لتحسس مكان قبر حبيبها و أكملت العبارة مباشرة بقولها، عند قبره قبعت تتحسس المكان.

نجد الحذف الفرضي في "**القصة أمنية ومنية** "[2] تقول الكاتبة و هو على فراش الموت يحتضر في هذه العبارة حذفت القاصة فترة الزمنية في هذه القصة من بدايتها و هذه الفترة من المفترض أنها تشتمل على أحداث تخص جانب من حياة الشخصية داخل القصة من رغم من صعوبة اكتشاف و استخراج الحذف الفرضي من أي نص روائي أو قصص إلا أن القاصة وظيفته في بعض قصصها و ذلك من أجل أن تترك المجال للقارئ حتى يتمعن و يكتشف . و يفهم معنى القصص يستوعب دور الحذف الفرضي في أي نص قصصي.

ب:الخلاصةأوالتلخيص:من معاني الخلاصة أو التلخيص أنه سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثر من زمن الحكاية و تتضمن البنى السردية تلخيصات الأحداث و وقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها فتأتي في مقاطع سردية أو إشارات[3]

فهي تعتبر ثاني تقنية من تقنيات الإيقاع الزمني و من أهم الوظائف التي تقوم بها الخلاصة نذكر المرور السريع على فترات زمنية طويلة .

_تقديما عام للمشاهد و الربط بينها

_تقديما عام لشخصية جديدة

_عرض الشخصيات جديدة

_عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تفصيلية

-الاشارة السريعة الى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث [4]

استعملت القاصة الخلاصة في العديد من قصصها نذكر على سبيل المثال قصة مجرد " مجرد استفسار "تقول فيها: "حيث قالت لقد طلق أبي أمي و هو ادعى حبها لسنوات لكنه تخلى عنها مقابل بضع جنيهات لا تسمن و لا تغني من جوع... تخلي

[1]: حفيظة طعام، صـ: 39

[2]: نفس المرجع، صـ: 33

[3]: مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية صـ: 224

[4]: ايمن بكر ، السرد في مقامات الهمذاني ص:- 55

بـذلك عـن ذكرياتـه و تاريخـه وماضـيه معهـا. تخلـي عـن جمعهمـا علـى الأقلمـن ناحيـة أمي أضمن أنها أحبته ... فأي حب هذا أضحى مساوما ؟[1]

لخصـت القاصـة فـي هـذه الفتـرة وقـائع وأحـداث يفتـرض أنهـا جـرت فـي مـدة زمنيـة طويلـة، فقـد اختزلـت حـوادث عـدة سـنوات فـي فقـرة صـغيرة، و هـذه الأحـداث فـي هـذه العبـارة تتمثـل فـي تطليـق الأب لزوجتـه التـي ادعـى حبهـا لسـنوات و التخلـي عـن ماضيه و ذكرياته معها مقابل بضع جنيهات .

و نجـد أيضـا قصـة **" ابتسـامة علـى شـفة لمعانـاة "**[2]حيـث تقـول القاصـة: " كلمـا رأيـتهم يتسـترون مـن المـدرس مـدججين بمحـافظ كبيـرة. مـزينين بملامـح تعيسـة، و متفـوهين بشـكاوى كبيـرة... كـل وجـوه معلمينـا مكفهـرة ،و أيضـا و كلهـم لا يحسـنون سـوى سـرد المعانـاة فـي حصـص التعبيـر الحيـاتي..." فـي هـذا المقطـع سـرد الأحـداث جـرت فـي مـدة زمنيـة طويلـة ربمـا عـدة سـنوات إلا ان القاصـة لخصـتها فـي عـدة أسـطر دون أن نشـير الـى تفاصـيل الأحـداث فـي تلـك السـنوات . حيـث لمحـت فـي قصصـها إلـى نفـاق المعلمـين و تباهي بالمظاهر مالا يفعلون على عكس معلميها في زمن انقضى

2.تعطيل السرد: (المشهد _ الوقفة)

المشـهد الحـوارييقصـد بتقنيـة المشـهد المقطـع الحواري،حيـث يتوقـف السـرد و يسـند السـارد الكـلام للشخصـيات فتـتكلم بلسـانها و تحـاور فيمـا بينهـا مباشـرة.دون تـدخل السارد أو وساطته، في هذه الحالة يسمي السرد بالسرد المشهدي[3]

يقـدم المشـهد الحـواري مقطـع مـن الأحـداث بـين الشخصـيات إضـافة إلـى تقـديم وجهـة نظـره فـي الموضـوع و يعكـس الحـوار تـوتراً و تباعـدا بـين الشخصـيات ، وعليـه فـإن المشـهد الحـواري يعمـل علـى : " كسـر رتابـة المـنظم لأحـداث فتـتقلص سـطوته و تقتـرب الشـخوص مـن القـراء دون وصـاية سـردية يمارسـها الـراوي علـى المـروي لـه "[4] أي تظهر من خلال علاقة الشخوص بالقراء دون دخل من الراوي

و للمشهد الحواري أنواع يمكن أن يصنف إليها :

الحـوار الخـارجي:و يحتـاج إلـى أكثـر مـن طـرف لإدارة حـديث متبـادل بينهمـا يظهـر كـل واحـد موضـوعه بجـلاء و بلغتـه الخاصـة، وهـذا حـوار مباشـر واضـح المعـالم حـر

[1]: حفيظة طعام، من مذكرات غرفتي ص:19

[2]: نفس المرجع صـ: 17

[3]: ينظر محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ص:- 95

[4]: نضال الشمالي ، الرواية و تاريخ صـ: 177

الطرح[1] وفيه يكون الحديث بين شخصين أو أكثر في أي عمل قصصي و هو حوار مباشر يتشكل في إطار المشهد الذي يظهر أقوال الشخصيات

من القصص التي تتضمن و تحتوي الحوار الخارجي نذكر قصة" تساؤل "[2]حيث تقول القاصة " سألها الصبي ذو الخمس سنوات: هل يأخذون هاتف من يموت ؟"
قالت: نعم
قال : و مفاتيح سيارته ... هل يأخذونها هي أيضا ؟
فقالت: نعم هي أيضا
سكت مليا، ثم قال متحسرا: المسكين لا يتركون له شيئا
ركزت القاصة في هذا المشهد الحواري على الحوار الذي دار بين الشخصيتين و هذا الحوار يتمثل في طرح الصبي الصغير لتساؤلات
تبدو بريئة في ظاهرها لكنه ينقل العبرة و الحكمة من خلالها " يسأل ما إن كان الميت يأخذ معه هاتفه أو مفاتيح سيارته و يتحسر على المسيكين الراحل من دون أن يأخذ معه أي شيء من متاع الدنيا لمضي إلى قبره مجردا من كل الثروات و الامتيازات .
ومن القصص التي تضمنت الحوار الخارجي نجد قصة " حيرة "[3] حيث تقول الكاتبة " جس الطبيب مصدوما ، و قد تمدد حاجباه إلى الأعلى فلامسها شعر رأسه، و اتسعت عيناه :
مستحيل،مستحيل...اقتربا منه الوالدان مذعورين من صياحه و أدركا أن أمرا خطيرا أصاب ابنتيهما فقلا بصوت واحد،و في نفس الوقت: خيرا دكتور ؟ قال و ملامح الصدمة تعلو سحنته: يعشش في أحشاء ابنتكما ثعبان خطير,يأكل كل شيء،أي شيء
اي شيء أن تلتهمكما ذات غفلة ."

اشتمل هذا الحوار على شخصية (البنت الشرهة) و شخصية (الوالدان) اللذين كانا حائرين عليها و قررا عرضها على طبيب مختص و شخصية الطبيب الذي إصدم برؤية الثعبان الخطير الذي يعشش في احشاء الطفلة بعد فحصها فهذا الحوار خيالي إلاأن القاصة جعلت منه تصوير كأنه واقعي لمشهد يكاد يكون حيا استعملت القاصة الحوار الخارجي في قصصها لتثبت فيها الحيوية و تجعل القارئ يتخيل المشهد و كأنه مجسد امامه حقيقة أو كأنه شخص مشارك كبقية شخوص القصص

[1]: نضال الشمالي ، الرواية و تاريخ ص: 178
[2]:حفيظة طعام ،صـ: 09
[3]: نفس المرجع،صـ: 69

الحوار الداخلي: و هو حوار طرف واحد أو حوار بين النفس و ذاتها تتداخل فيه كل التناقضات تنعدم فيه اللحظة الانية يبهت المكان و تغيب كل الاشياء الى حين و تتجلى اهمية هذا العنصر في بناء الرواية أو القصة في أنه يلغي كل مسافة في زمن الاحداث و زمن روايتها و بالتالي يسمح للبطل بالرجوع الى الوراء محطما التوقيت الزمني المتعارف و اذا تتحطم الفواصل الزمنية و يصبح بإمكان الذكريات أن تطفو على السطح و تكتسب حضورا كاملا في اللحظة الحاضرة[1].

بما أن الحوار الداخلي يتدخل المؤلف بضمير المتكلم المفرد الأنا فأننا نجد القاصة في هذه المجموعة القصصية تدخلت و بطريقة غير مباشرة في هذا النوع من الحوار بتوظيفها لضمير الأنا و ذلك راجع إلى وعيها و إدراكها الأفكار الشخصيات في القصص و من بين هذه القصص التي تتضمن الحوار الداخلي نجد قصة " أرق "[2] حيث تقول الكاتبة و فيها أفكر اذن :لا شيء يدعو الى الابتهاج مسائل كثيرة عالقة ترهقني و اشخاص كثيرون يزعجونني و قد طال انتظارها من الانتظار أنه يثقل كاهلي" يمثل هذا المشهد حواراً داخلياً ما بين الشخصية و نفسها حيث يبين هذا النوع من الحوار افكار هذه الشخصية في هذه القصة عن طريق الخطاب الغير مسموح و الغير منطوق فالشخصية هنا تخاطب نفسها بضمير المتكلم المفرد الذي و ضفته القاصة و افكارها عبارة عن محاولة التخلص من الارق و تحويل النقاط السلبية الى نقاط إيجابية فالشخصية هنا تشهد صراعات داخلية في اعماقها تحاول التخلص منها و بالتالي فإن هذا المشهد يميل الى اشياء معنوية منبعثة من اللاوعي .

كما نجد ايضا في قصة **" مواجهة "**[3] : " اتكئ على البعض الشحيح المقتضب الململم من الشجاعة لأواجه و جهي لوجهي, سرا معلنا أمام المرايا.....

أرفع عيني في وجهي فتدرك المرايا حيرتي و خطئي , فأخفض بصري حياء وأتلاشى ..." المرايا كائنات لا تكذب " أحمل وجهي من جديد كلص هارب من العدالة،وألقي به خلف سرادق المواجهة...

هذه القصة عبارة عن حوار داخلي بين الشخصية وذاتها، حيث أنها تعبر عن أفكارها القربة من اللاوعي، بحوار غير مسموع ولا منطوق عن طريق ضمير المفرد المتكلم ، و هذه الأفكار تتجسد من خلال التعليق حيث تواجه ذاتها أمام المرايا التي تدرك حيرتها و خطيئتها، فالقاصة هنا في هذه القصة تتحدث عن تأنيب

---

[1]: نضال الشمالي ، الرواية و تاريخ صـ: 179

[2]: حفيظة طعام صـ07-

[3]: نفس المرجع صـ 27

الضمير لمن ارتكب جرما حيث يحاول مواساة نفسه أنه ليس أول من ارتكب جرما ولا أخر،إن مثل هذا المشهد يجعل القارئ يتخيل هذه الأفكار و يجسدها في صور واقعية خيالية

وظفت القاصة الحوار الداخلي في قصصها لأنها ذات وعي و معرفة واسعة بأفكار الشخصيات ، وإن الحوار الداخلي يعمل على اثراء الفن القصصي و بعث الحيوية و النشاط في الشخصية .

الوقفة الوصفية:تعد الوقفة الوصفية من أهم تقنيات تبطيئ السرد، فهي تتمثل بدورها مساحة الاستراحة التي يتوقف فيها السارد و ذلك من خلال فسح المجال الألية الوصف و التصوير ، حيث يصل السرد الى منعطف يتوجب عليه التوقف .
و هي تحدث عندما يوقف الكاتب تطور الزمن أي تتحقق لا يطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب و نصادف هذه الوقفات أثناء الوصف أو خواطر و يسميها **جيرار جونيت** " الوقفات الوصفية "
فالوصف عادة يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، و يعطل حركتها،[1]و هي تحدث نتيجة لقيام السارد بالوصف أو تعليقات الهامشية

الاستراحة عند جنيت (الوقفة) و عند **تودوروف** و عند صلاح فضل التوقف، و هي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه الى الوصف ، فالوصف - عادة- يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية، غير أن الوصف في الرواية الحديثة أصبح لازمة فنية ، خاصة عندما يتحول البطل الى سارد، و يقف على أعماق النفس البشرية ، مصورا الانطباعات و الأحاسيس العميقة .[2]

لقد تنوعت اللوحات الوصفية في رواية " كنز الأحلام " و اختلفت مواطن الوصف و الموصوفات فيها فالوصف بتعطيله للسرد ساهم في تشكيل البنية الزمنية لهذا النص الروائي و بما أن النصوص السردية الحديثة تعتمد على الوصف فإن روايتها لا تخلو منه أيضا فقد رصدناه في عديد المواطن نذكر منه : قصة " ذكريات في المزاد "[3] حيث تقول الكاتبة : " جلست سيدة في مقتبل العمر , موشحة بالحيرة و الحزن , ينسدل على رأسها منديل أسود , ترتدي ثوبا مزركشا هشمته الرقع , و اضمحلت ألوانه..."ا

[1]: ينظر حميد حميدي , بنية النص السردي صـ 76
[2]: ينظر محمد شعبان عبد الحكيم : الرؤية العربية الجديدة صـ 112
[3]: حفيظة طعام من مذكرات غرفتي صـ 83

في هذا المقطع قامت القاصة بتوظيف الأحداث المنتقلة الى عملية الوصف حيث أنها تصف في هذه القصة مظهر السيدة الموشحة بالحيرة و الحزن ، وينسدل على رأسها منديل أسود ،ترتدي ثوبا مزركشا هشمته الرقع ،واضمحلت ألوانه .

فالقصة هنا رسمت هذه الشخصية من الخارج ، وعليه فإن الوصف في هذا المقطع يعتبر المسؤول المباشر الذي يشرف على بناء القصصي، و مما لا شك فيه أن زمن السرد أكبر من زمن الأحداث ،فنشأت بذلك اللغة الوصفية التي ركزت فيها القاصة على التفاصيل الوصفية و توقيف الأحداث و نجد أيضا قصة " دمع الذكريات "[1] حيث تقول فيها القاصة :" و ما ان نتوقف أمام الباب الخارجي لسور الضيعة حتى يظهر ذلك الرجل بسحنته المشرقة ، و بنيته القوية ، و ابتسامته التي لا تغادر و جوده..."[2]

وتقول في نفس القصة :" وكم كانت تستهويني أكلة (الروينة) وهي مشكلة من كويرات متساوية و متناسقة الحجم .. كان عمي يخرجها كل جمعة في صينية من طين ،ويوزعها على الأطفال ضاحكا مرددا (الروينة تبعد المصائب و البلاوي)

ففي العبارة الأولى تصف القاصة هيئة الشخصية (العم أبوبكر) ذو السحنة المشرقة والبنية القوية ،و ابتسامته التي لا تغادر وجوده

كما وقفت عند وصف الروينة وهي مشكلة من كويرات متساوية و متناسقة الحجم وبالتالي فهو توقيف للأحداث , حيث عمدت من خلاله الكاتبة الى رسم شخصية الرجل من الخارج أو مظهره

ويتضح من خلال هذه الدراسة للمفارقات الزمنية المتمثلة في الاسترجاع بنوعية الخارجي و الداخلي ،حيث وظفتها القاصة في قصصها للتذكير بأحداث وقعت في زمن مضى و انتهى ، و أيضا من أجل ترتيب أحداث القصص ،و ربطها وفق النظام الزمني الذي تتمحور حوله القصص ، و كذلك تناولها تقنية الاستباق بنوعية التمهيدي والإعلاني، حيث استعملتها القاصة كتمهيد لما سيحدث فيما بعد من زمن القصص و كإعلان عن أحداث ستقع في المستقبل، و لقد تطرقنا في هذه الدراسة أيضا الى تقنيات الايقاع الزمني التي تشتمل على الديمومة التي اعتمدتها القاصة في هذه المجموعة والتي تتمحور أساسا على قسمين هما :

---

[2] : نفس المرجع صـ: 35[2]

تسريع السرد، درسنا تعطيل السرد ، يرتكز على المشهد الحواري , الذي يهدف بدوره الى كسر رتابة المنظم للأحداث ،ويرتكز على الوقفة الوصفية أيضا التي تعتمد على تقنية الوصف.

لكل بداية نهاية ،ولكل بحث نتائج ،لذلك سنحاول أن نرصد أهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث و التي سنلخصها في النقاط التالية :

-إن القصة الجزائرية نشأت عند الغرب ثم انتقلت الى العالم العربي , عن طريق التأثير و التأثر , ثم بعد ذلك وصلت متأخر الى الجزائر , لأسباب عدة أهمها الثورة التحريرية .

-يعتبر المكان من المكونات الأساسية للقصة القصيرة , حيث لعب دورا هاما في تكوين الاحداث في هذه المجموعة القصصية

-تعددت الأمكنة من قصة الى اخرى وتنوعت مواضيع هذه المجموعة مما زاد القصص جمالا و تشويقا .

-ساهم المكان في رسم أبعاد الشخصيات ،و عكس حقيقتها ، و تفسير سلوكاتها و شرح طبائعها

-وجود علاقة حميمية بين الوصف و المكان ،حيث أن الوصف قام بتحديد معالم المكان،كما انه ساهم في تقريب الصورة للقارئ

-كانت معظم الأمكنة التي وظفتها الكاتبة عبارة عن رموز تدل على قضايا اجتماعية

-الزمن ركيزة اساسية في كل نص قصصي كان أو روائي

يعتمد الزمن على مجموعة من تقنيات الايقاع الزمني و المتمثلة في تسريع السرد و تعطيل السرد ,

-حضور الوقفة الوصفية ،بهدف إدراج دور المكان في تأثير في الشخصية و إيقان مسار الزمن

و بهذه النتائج نتوصل الى ختام بحثنا هذا، و في الأخير نشكر و نحمد الله عز وجل الذي أعاننا في هذا البحث راجين منه النجاح و التوفيق.

الفصل احتوى على مادة علمية جيدة، لكن أفسدها الاضطراب وفقدان التنظيم والخلط في عرض الأقوال والأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية الكثيرة والتراكيب غير السليمة

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ما تمكنا من تتبعه في دراسة بناء الحدثفي المجموعة القصصية لحفيظة طعام "من مذكرات غرفتي "، بعد ما أتممنا هذا البحث بتوفيق من الله عز وجل وبعد أن قمنا بتحليل مجموعة معتبرة من القصص تبين في خلاصة ختامية أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة :

- البناء هو الهيكل العام الذي يبنى عليه الحدث من خلاله القاص عمله الفني .

-يمثل الحدث باعتباره تقنية سردية المؤسس أول و المؤطر الفعلي لعلاقات الأنسجة الداخلية في المبنى القصصي .

-القصة هي خلاصة أو عصارة كل من البناء والحدث في شكلهما النهائي.

-مجموعة القصصية "من مذكرات غرفتي " هي مجموعة ثرية تركيبيا وإبداعا بما جاء في مضمونها من تنوع في مواضيع ،وتناؤم الأجزاء و انسجام في التراكيب.

-ارتبطت المجموعة القصصية "من مذكرات غرفتي" أيضا بالمكان الذي شكل صرحا وفضاء وجدت فيه الشخصياتمنفسا لها، تعبر من خلاله عن نفسها ، ما أبرز مواطن التحام والانسجام بينهما ،فكان عاملا آخر من عوامل خلق التشابك في البنية الداخلية لكلنص على حدى.

- لمحت حفيظة طعام في مجموعتهاالقصصية من مذكرات غرفتي إستراتيجيات فنية متنوعة في بناءالحدث ،ساهمتفي خلق عنصر التشويق والدهشة لدى القارئ.

-بنت (القاصة) حفيظة طعام مجموعة القصصية "من مذكرات غرفتي"إثر مجموعة اتسمت بالبساطة أغلبها مأخوذة من الواقع تمثلت في حدث غامض ،إنساني ،اجتماعي ،ثقافي ،سياسي ،اقتصادي....إلخ

-استثمرت حفيظة طعام عامل الزمن في نصوصها لإبراز الحدث وفق مساره الطبيعي بعرض أحداث في شكل منوال خاضع لمبدأ السببية.

-اتسمت المجموعة القصصية من مذكرات غرفتي بتوظيف حركات سرديةتلك التي تعملعلى تسريع السرد وتبطئته.

كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها،التي و تبقى في حاجة إلى تتبع و التقييم للاستثمار العمل وتدارك النقائص بتحمص الأخطاء.

الملاحق

المـــــــــلاحق :

***السيرة الذاتية:**

"قاصة جزائرية أستاذة أدب بجامعة تيسمسيلت توجت بالطبعة الخامسة بجائزة "غسان كنفاني" فرع القصة القصيرة –بالعاصمة الأردنية عمان- عن مجموعتها القصصية "من مذكرات غرفتي" المتكونة من 31 قصة قصيرة جدا، تتطرق عبر مواضيع اجتماعية رومانسية ووجدانية لمختلف قضايا العالم العربي.[1]

* مؤلفاتها:

- المجموعة القصصية وشوشات بعد منتصف الليل2008 عن دار أسامة بالعاصمة

-كتاب في المجال النقد تحت عنوان (إضافات في الأدب الجزائري) الذي تتضمن قراءات في نصوص الأدبية وشعرية وسردية متميزة ل 13 مبدعا جزائريا

-المجموعة القصصية من مذكرات غرفتي 2016 عن دار الكلمة بالأردن[2]

***ملخص المجموعة القصصية من مذكرات غرفتي :**

- قصة رقم 01" الأرق":

هذه القصة يعاني البطل فيها من أرق يحرمها النوم وبعد معاناة حاولت استبدال النقاط السلبية إلى علامات إيجابية للان تفكير الإيجابي ينقل المرء من أرق و قلق إلى سكينة و طمأنينة ، وكأنها تقول أنه يجب ترك ما يجزعناإلى الله عز وجل .

- قصة رقم 2" تساؤل":

في هذه القصة يحاول الطفل طرح أسئلة تبدو في ظاهرها بريئة لكن تحتوي عبرة وحكمة من خلالها يسأل الطفل بكل براءة ما إن كان الميت يأخذ معه هاتفه و يتأسف على المسكين الذي يرحل دون أن يأخذ شيئاً من متاع الدنيا سوى عمله .

- قصة 3"مدينتي":

في هذه القصة ترصد قاصة ملامح مدينتها مفقودة و حاضرها البائس وكيف ذلك ينعكس على نفسية أبنائها الذي يبدؤون بالتصرف بطريقة وحشية في بعض الأحيان من أجل البقاء.

- قصة 4 "أمن":

في هذه القصة يسأل الطفل من جديد وهو يشاهد قناة عربية تبث صلاة الجمعة بسبب وجود الشرطة في المسجد إن كان هو بيت الله فلم يدخله اللصوص في هذه القصة قد تقصد الكاتبة مسجد الحرم النبوي لأنه الوحيد الذي تحرسه الشرطة وذلك لضمان راحة الزائرين

- قصة 5 " ابتسامة":

في هذه القصة تحاول الكاتبة التفرقة بين زمن الماضي وزمن الحاضر من حيث التربية .

---

[1] الجزائرية حفيظة طعام تتوج بجائزة غسان كنفاني في عمان موقعه WWW.ELHIWARDZ.COm الحوار 15-05-2016

[2] نفس المرجع

- **قصة 6"على شفة المعانات ":**

تبين الكاتبة في هذه القصة 3أصناف من البشر هناك من يفكر في إرضاء الله عز وجل و يحلم بمقعد في الجنة و هناك من يفكر في إرضاء نفسه ويحلم بمقعد في الجنة يتبؤ إلى جانب حبيبته ، والصنف الثالث هو ذلك النوع من البشر الذين يفكرون في إرضاء الناس و إتباع الموضة .

- **قصة 7"استفسار" :**

في هذه القصة يشير الطفل البريء أوجاع جده حين يسأله عن أسباب كذب الكبار و دوافعهم و حين يستنكف جده عن إجابة يلجأ الطفل ألى سؤاله ، وبذكر له بعض المواقف منها أن أباه الذي يزعم حب أمه طلقها وإنه كان يكذب في حبه مزعوم لها وأن معلمته تنافق وهي تستقبل وتودع زميلاتها ،وكذلك جارهم التاجر ينافق ويكذب بإدعائه محبته للفقراء و المساكين ومساعدته لهم ، في حين يفتقرهم ،ويكون السؤال (ماذا ينتظر الكبار منا وهم يعلموننا النفاق و الكذب و الاحتيال ؟ و إنهم يقولون ما يفعلون).

- **قصة 8"مواجهة":**

في هذه القصة تعطي لنا القاصة مثالا عن تأنيب الضمير حيث يواجه الشخص ذاته حين ارتكابه الخطأ ويشع بقوله أنا لست من ارتكب جرما ولا آخره.

- **قصة9"لقاء الصمت":**

وفي هذه القصة تشدنا القاصة إلى صفة من صفات التي يجيب على أي إنسان التحلي بها إلا وهي "الصمت "فهو ضمير الكلمة ودلالته ،فالقاصة تقول إن للصمت رفيق الدرب فمن لزم الصمت أنطقه الله بالحكمة بمعنى أن يجعل لصاحبه رهبة وهيبة .

- **قصة 10"أمنية ومنية ":**

في هذه القصة عن الزوج الذي هو على فراش الموت يحتضر،كان يحلم بأمنية واحدة وهي أن يمهله ملك الموت بعض الوقت ليغير وصيته ويحول كل ممتلكاته لكلبه (جاك) بدلا من زوجته (وفاء) الذي شعر بخيانتها لها مع جارهم ،فالقاصة هنا تشدنا إلى أننا قد نثق في الحيوانات أكثر من ثقتنا بالبشر التي تخون ولا تقدر الوفاء.

- **قصة11 "الذكريات":**

في هذه القصة تحن الكاتبة إلى أيام الطفولة التي عاشتها في المنزل من تسمية عمها حيث كانت زيارتها لقريته ومنزله بمثابة مهدئ لها ،وحيث سمعت بنبأ وفاة وحزنت حزنا شديدا لما فقدته من ذكريات جميلة عاشتها معه .

- **قصة12" همس قلبين":**

في هذه القصة قدمت لنا القاصة عبرة ألا وهي أن الحب الصادق والوفي يدوم حتى بعد الموت .

- **قصة 13"محكمة الشاعر":**

تؤكد القاصة في هذه القصة على أن صورة الحب ليست كما نراها ونفهمها فكلمة الحب أعمق وأصحف وأثمن ،حيث تعطينا الكاتبة الفرق بين الزمن الحاضر وفي هذا الأخير لا وجود للأي صفة منى صفات الحب الحقيقي.

- **قصة 14 "ذات حلم شاق":**

في هذه دلالة على إقرار بطل القصة بأنهما اثنين كانتا هي و ذاتها تشقان مع البراري ولما تعبت ذاتها قالت لها استريحي أنها آنست نارا لعلها تأتي منها بدفء لما قصدت النار وجدتها أنها لم تكن سوى دخان ،فهنا ترى عدم الانقياد بالأوهام.

- **قصة "15غيلان":**

تتحدث القاصة هنا على القوى المتحكمة بالمعدن وكيف أن تلك القوى تحول لحياة الناس إلى جحيم باحتيالها و عبثها بطلة القضية تصف نفسها بأنها الفراشة الوحيدة الناجية من بطش حشد كبير من الغيلان الذي يسر كل شيء وسعي في الأرض خرابا .

- **قصة 16 "من دون قلب ":**

في هذه القصة ،تهدي الأم لطفلتها في عيد ميلادها دمية عصرية بملابس أنيقة ،يخيل للناظر أنها طفلة حقيقية تقبل حنين طفلتها ، تربت على كتفها ،تبارك لها العيد وبعد انصراف أمها لمكان عملها ،تتكوم الطفلة حول نفسها وقد وقدإغرورقت عيناها بدموع حارة أحرقت وجنتيها،تتجه مسرعة نحو غرفتها تاركة خلفها الخادمة والحلوى ،الهدايا وطيف أمها الذي سرعان ماغدرتها، وتجلس الدمية بجانبها وتحدق فيها مليا فجأة تصرخ بعد أن جردتها من ملابسها وكأنها تبحث عن شيء،آه أنت كذلك من دون قلب ..... أنت تشبهين أمي وأبي وخادمة أنت تشبهين عالمي الذي أعيشه، إنه عالممن دون قلب فالقاصة هنا تحاول جذبنا إلى أن هناك تهاون من طرف الوالدين وعدم مسؤوليتهم في إعطاء أولادهم حقوقهم.

- **قصة 17 "الشيخ أحمد ":**

في هذه القصة تتحدث الكاتبة على لسان الشخصية ،كنت ولم أزل صبيا وعائلتي المتواضعة تسكن قرية صغيرة هادئة ينعشها جو روحاني مشرق ، ولكن القرية أصبحت فارغة وخالية على عروشها من دون شيخ أحمد حارس القرية وحاميها و صديق أطفالها ،رفيق رجالها كلما تذكرت قريتي إلا وتذكرت وجهه ،فموته كان سبب رحيل أهل القرية ،فالشيخ أحمد خانته أشياؤه التي أحبتها و إعتنت بها ،فالعربة هشمت جسد صاحبها فقد خونت الأشياء أيضا كما أشخاص تخون عهد الحميمة .

- **قصة 18"غموض وحقيقة":**

في هذه القصة تدور أحداثحول اللاجئ الفلسطيني الذي أوهماه والديه أنه ابنهما وأنسها الفتاة الجميلة أخته ، هاهو اليوم يقف وجها للوجه مع حقيقته الغامضة كالإعصار فجثم أمام والديه أريد أن أعرف ما أنا؟ومن أكون فبعد صمت رهيب أجابه الأب لانعرف من هم والديك كل مانعرفه أنك من جنسية فلسطينية قذفت الأقدار بنا مع إحدى العائلات النازحة من بطش يهود المستعمرين بحثا عن السكينة و إستقرار فالقاصة تحكي عن اللاجئين الفلسطينيين بصفة عامة .

- **قصة19"موناليزا":**

تجسد هذه القصة لوحة لموناليزا التي كانت معلقة في جدار غرفتها الشخصية هذه اللوحة التي بقيت تنفر منها ،وفي كل مرة تحاول لتخلص منها تفشل وكأن يدا تحرسها حيث تسأل نفسها ما الذي دفع (ليوناردو)لخلق امرأة (كالمونا ليزا)؟

ما أغواه ؟ ما الذي جعله يسقط في شباك امرأة متعجرفة لا تشارك غيرها مشاعرهم ؟أي مهزلة حاكتها أنامل ذلك الرجل وهو فنان المشهور ؟وما الذي يجعل من هذه اللوحة أسطورة خالدة ؟وبينما هي شاردة في بحر واسع من الأسئلة اللامتناهية تحركت اللوحة وثارت تخلصت من نفسها وسقطت على الأرض هنا لحظات ولدت فيها أفراحها و إنتصراتها على انهزام لموناليزا خيرا،فالقاصة قد صورت لنا احتلال الفرنسي ورمزت له بلوحة لموناليزا.

- **قصة 20 "طمع" :**

تسرد القاصة هنا حوار الصياد الفقير مع البحر الذي يخاطبه بقوله،إنا نبشرك بكنز عظيم فما أنت فاعل به ؟فتحركت مطامع الصياد قائلا:لو أني كنز عظيم لنفذت سلطتي في كل عالم وحكمت هذه الجزيرة ....

وبد أن أنهى الصياد سرد أحلامه بارده الصوت من جديد غادر أن وعده بعد يومين، إذ خاطبه البحر لقد غير من وعده لك ،الكنز لن يكون من نصيبك.

- **قصة 21"حيرة ":**

تجسد هذه القصة الشخصية الطفلة التي كانت محل حيرة واستغراب والديها،حيث تغيرت ملامحا حول الشراهة فأصبحت تأكل كل شيء في إحدى الليالي تناقش والوالدان و قررا عرضها على طبيب مختص ،وعند فحص الطبيب للطفلة صاح مصدوما مستحيل،مستحيل فاقترب منه الوالدان مذعورين وقالا بصوت واحد خير ،دكتور فأجابها أن ابنتيهما يعشش في أحشائها ثعبان خطير يأكل كل شيء،فخشي الطبيب أن تلهمهما ذات غفلة.

- **قصة 22"المغني ":**

تجسد القاصة في هذه القصة شخصية المعنى المشارك في مسابقة النجومية الذي كان يمرن حنجرته على الغناء فصوته كان يملئ الشوارع والطرقات ،وعندما جاء اليوم الموعود وقف بقامته الطويلة أمام اللجنة لكنه صمت مطولا،كثيرا أبا حيث تحول إلى تمثال لايحسن إلا الشرود ،فأحيل إلى الإقصاء من المسابقة .

- **قصة 23 "كيدها":**

في هذه القصة تسرد القاصة على لسان الشخصية (الرجل) الذي قرر أن يطوي الماضي ،راحلا نحو مستقبل جديد ولكنه لما بلغ سدرة المترجي،وكاد أن يكسب للمتحدي أغواه سراب إمرة من الماضي البعيد،مجرد التفاته جزت به وراء قضبان من ذكريات،ولقد أعيد إلى عتبة أبعد من التي بدأ منها .

- **قصة"24 رغبة" :**

في هذه القصة تتحدث القاصة عن الركاب الذين كانت تدفعهم رغبة جامحة الى الوصول قبل الموعد المحدد حيث كان سائق سيارة الأجرة يقرأ عيونهم التعجل في الوصول إلى مدينة

الرغبات التي وصلوا إليها بعد تأفف وترنح ،وصلوا قبل موعد بمقدار فرحة لكن زوجة الرجل وصلت قبلهم بمقدار عشرة ومن ثم قررت استقالة ظهر سلحفاة بدلا من سيارة أجرة لتفادي إصابة بداء الدهشة وحكمة الغرور و جنون البشر

- **قصة "25موت نص":**

في هذه القصة تجسد القاصة الشخصيتين متمثلتين في الأب و ابنته من خلف باب غرفتها المغلق...وبينما كانت ترتل أحزانها،مزوالدها من هناك واصطدم بصوت ابنته المسموع ،فجثم أمام باب غرفتها تلك الغرفة التي ضمت إليها الفتاة الحالمة فراحت ترتل أبيات على غير عادتها بصوت مسموع ،وبعد سماع الوالد لم يتمالك نفسه عند سماع ما ذكرته ابنته حين يقتحم غرفتها ويبرحها ضربا ،لم يتمالك نفسه من شدة وقع ما سمع (شراب ،أقداح ،زائر، ضيف) كلما خلخلت كيانه جعلته يغضب دفع باب غرفتها وانقض عليها يشبعها ضربا ،ولكن الفتاة لم تستغرب هذا التصرف من والدها ،بل تحاملت وتحملت ، لأنها كانت تؤمن في قراره نفسها يجهل والدها ،كيف يمكن أن تموت النصوص الجميلة على أيدي من يشبهونه.

- **قصة 26" تناقض":**

تجسد القاصة شخصية الأم وابنتها حيث تنبه إلى النظر إلى ابن جارهم الذي يمضي وقته في المطالعة بعيدا عن شغب الأولاد تفاديا للمشاكل ،وبعد بضعة أيام رافقها الوالد لقضاء بضع الحاجات فشد انتباه مه قائلا: لعلإبن جارنا يمضي وقته في سرقة الآخرين ،فنزعت أم من هول المنظر حيث رفعت نظرها إلى السماء داعية ربي إحفظ لي ولدي.

- **قصة27" جدتي" :**

تجسد القاصة شخصية الجدة التي تتوسد صرة من الملابس وأشياؤها المحببة إلى نفسها وشخصية الأطفال الذين يحمون حولها كالعصافير طامعين بما توجد به صرتها عن الحلوى والتمروالمكسرات ،فالجدة لم تكن عادلة في قسمتها حيث تجود على الابن بقطعة حلوى وتعطي لأخيه بشق تمرة فقط فيغضب ويبكي حرقة ظلم جدته بعذاب الله لمن ينكر النعمة .

- **قصة "28 ذكريات في المزاد":**

تجسد القاصة في هذه القصة الشخصية السيدة التي كانت تبيع ذكرياتها وأشياءها الثمينة كل ما ورثته عن حبيبها الغائب ذلك الذي خلدته مآثره الدموع فالقاصة هنا تقصد الأرامل التي ففقدت أزواجها ودفعتها الحاجة لبيع أشياءها لكي تعيش.

- **قصة 29"عروبة شمطاء":**

تصف الكاتبة حال مدينة عربية ،قائلة إن المدينة ، تنام خائرة القوى ،مغمضة الشوارع في عتمة الليل ينتهكها نباح ألف كلب ضال ،ورغم أن اسم المدينة في القصة يبقى مجهولا فإن الوصف ينطبق على الكثير من المدن العربية المعاصرة وقد أنهكتها الحروب والفتن.

- **قصة30 "الموت يبدأ من هنا":**

في هذه القصة حيث تبلغ المأساة مداها عندما يصبح الدم بديلا عن الماء حيث يبدو فيها الهم العربي واضحا أيضا ،وقد أصبح اللجوء عنوانه الأبرز ،وفيها أحدهم " أنا عطشان فيرد الموت "لا نملك ماء " وتتطاير أحداق الدم وشظايا الزجاج.

- **قصة 31" صوت" :** هذه القصة هي اقتباس من القرآن الكريم ، اقتباس من قصة نملة سليمان الذي كرمه الله بفهم لغة الحيوانات. فالقاصة قد جسدت الاقتباسات القرآنية في قصصها.

قائمة المصادر والمراجع

قـــــــــائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: المصادر

- حفيظة طعام، من مذكرات غرفتي، ط/1، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

ثانيا: المعاجم والقواميس

- معجم اللغة العربية الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994.
- المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية إدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، الوسيط، المكنية الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا.
- ابن منظور، لسان العرب، ط/1، دار صادر، بيروت، 1997.
- أبو أحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط/1، دار الفكر، 1979.

ثالثا: المراجع:

أ- الكتب:

1. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط/1، 2004.
2. إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،
3. أسماء شهين، جمالية المكان في روايات جبرا، ط/1، دار الفارس، الأردن، 2001.
4. أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب د ط 1998
5. جيرار جنيت، خطاب الحكاية،
6. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ط/1، المركز الثقافي العربي، 1990.
7. حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ط/1، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، فلسطين، 2007.
8. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.المركز الثقافي العربي للنشر ،بيروت الدار البيضاء ط 1 ،2010
9. شاكر الناسلي، جمالية المكان في رواية العربية، ط/1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 1994.

10. شريبط أحمد شريبط تطور البنية الفنية في قصة جزائرية معاصرة دار القصبة للنشر ط 1 نماس 2009
11. الشريف حيلة، الرواية والعنف دراسة سيسونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة أدب، ط/1، العالم الكتب الحديثة، 2009.
12. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي. دراسة في الروايات نجيب الكيلا في عالم الكتب الحديثة ط 1
13. صلاح فضل مناهج النقد المعاصر، ط/1، دار الأفاق العربية، 1997.
14. عبد الحميد بورايو، منطلق السرد في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات، (د.ط).
15. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز علم المعاني، ط/3، محمود شاكر، دار المدني، بجدة، 1992.
16. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998.
17. غاستونباشلار جماليات مكان،
18. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ط/2، دار المصرية اللبنانية، 2008.
19. كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي، ط/1، دراسة بنيوية في الشعر، بيروت، 1979.
20. كولن ولسن، فكرة الزمن عبر التاريخ، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، مارس 1993.
21. محبوبة محمد الأبادي، جماليات المكان في القصص سعيد الحورانية، دراسة في الأدب العربي، الهيئة العامة الساوية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.
22. محمد بوعزة، تحليل النص السردي.تقنيات و مفاهيم ،دار العربية للعلوم ناشرون بيروت ط 1 ،2010
23. محمد شعبان عبد الحكيم، الرؤية العربية الجديدة.دراسات في ابيات السرد و قراءة نصية للنشر و توزيع عمان ط 1 ،2014

24. محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، ط/4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أكتوبر 1993.

25. محمد عبد الوهاب ثريا، النص مدخل لدراسة العنوان القصصي، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

26. مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط/1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004.

27. نضال الشمالي، الرواية وتاريخ.بحث في مستويات الخطاب ،في الرواية التاريخية

28. يحي البشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي، الأردن، 2004.

ثالثا: رسائل ومذكرات جامعية

- صفا المحمود، البنية السردية في الروايات خيري الذهبي الزمان والمكان، رسالة ماجستير، جامعة البعث، (2010/2009).

رابعا: مجلات ودوريات

- حفيظة طعام، من مذكرة غرفتي، جريدة العرب، العدد 10344 نشر في: 2016/07/24.

خامسا: المواقع إلكترونية

حفيظة طعام تتوج بجائزة غسان الكنفاني في عمان، موقعه الحوار، على الموقع: تاريخ الدخول: www.elhiwardz.com.2016/05/15،

-

الفهرس

فهرس المحتويات

البسمـــــــــــــــــــــــلة

شكر وتقديـــــــــــــــــر.

إهـــــــــــــــــــــــــداء.

مـــــــــــــقدمة:.....أ

المدخل : الرواية نشأتها وتحولاتها.....06

- الرواية عند الغرب :.....06
- الرواية عند العرب :.....07

*****

الفصل الأول:تحولات الكتابة الروائية الجزائرية بعد الإستقلال.....24

✍ **المبحث الأول:فترة السبعينات والثمانينات وتبلور المفاهيم الجمالية.....24**

❖ فترة السبعينات :.....24

❖ **عقد الثمانينات وبداية تبلور المفاهيم الجمالية :.....30**

❖ **خصائص فترة الثمانينات.....33**

❖ **توظيف التراث.....37**

❖ **طريقة تعامل الكتاب الجزائريين مع التراث :.....40**

✍ **المبحث الثاني : تسعينات وما بعدها.....43**

❖ **فترة التسعينات :.....43**

❖ **فترة الألفيناتومابعدها :.....56**

*****

الفصل الثاني:دراسة تحليلية لـــــــــــرواية نوار اللوز.....54
✍ **المبحث الأول** :.....54
❖ **سيرة بني هلال وعلاقتها برواية " نوار اللوز" :**.....**64**
❖ **فاتحة الرواية :** **67**
❖ **رمزية عنوان الراوية :**.....**72**
✍ **المبحث الثاني :**.....**76**
❖ **الشخصيات الموجودة في الرواية :**.....76
❖ **الزمان والمكان :**.....78
❖ **التوظيف التراث** :.....84
❖ **التوظيف التراث الشعبي :**.....86
❖ **توظيف الأسطور الرمزية :**.....91
❖ **القضايا التي آثارها واسيني الأعرج من خلال الرواية** :.....91

****

الخاتمة:.....97
الملاحق : 102
قائمة المصادر والمراجع:.....113